الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

التخصص: أدب حديث ومعاصر

الموضوع

مآلات الإنسان المعاصر في رواية العاشقان الخجولان "متاهة الكائن الحجري المعاصر" لإسماعيل يبرير "

إعداد الطالبتين:

إيمان زرماني

رانية سعدون

تحت إشراف الأستاذة :

مسالي ليندة

نوقشت يوم: .../.../2025م

أمام اللجنة المكونة من:

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
يمينة ثابتي		جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	رئيسا
ليندة مسالي		جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	مشرفا ومقررا
صافية دراجي		جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

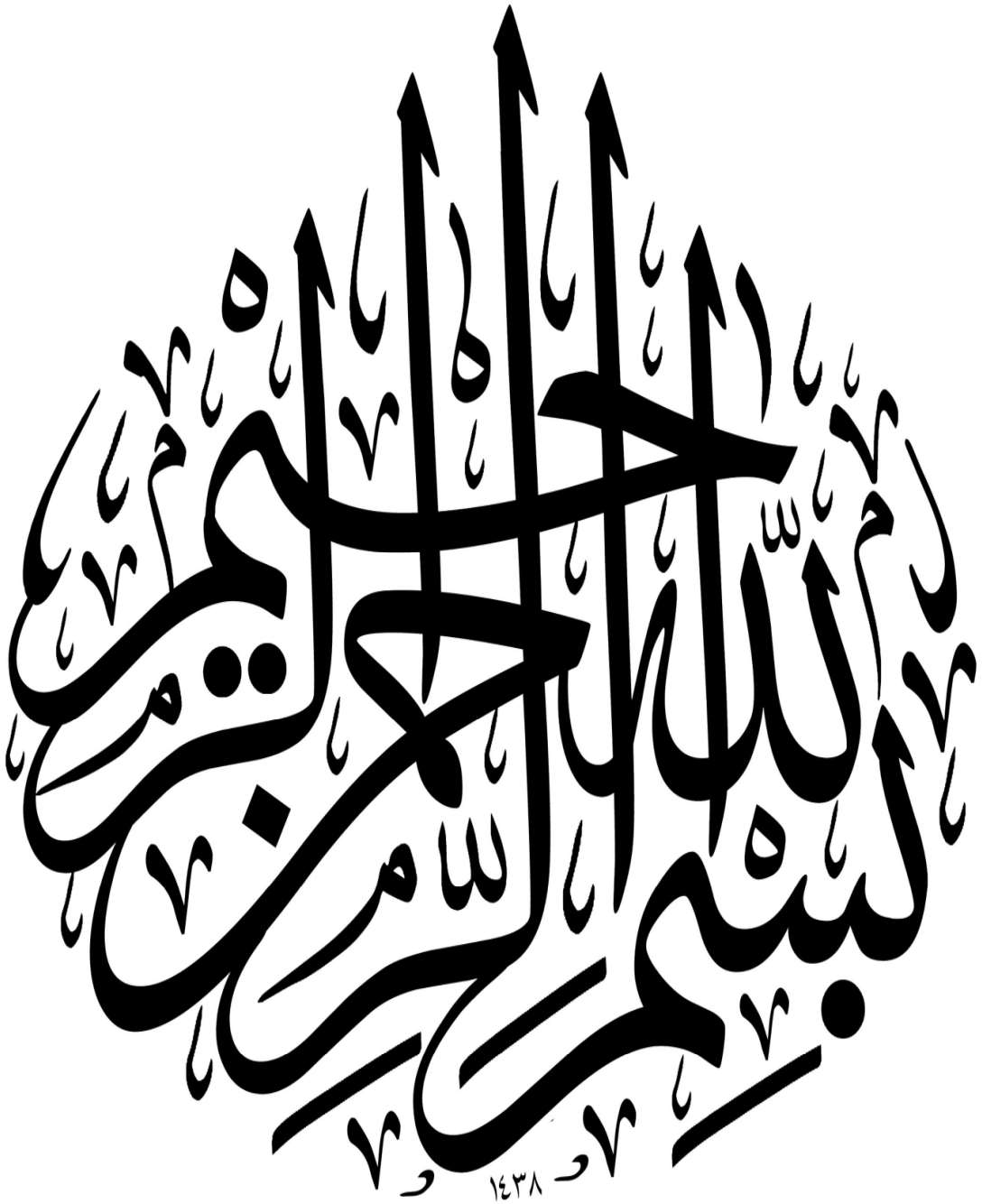
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

بقلوبٍ يملؤها الامتنان، وبحروفٍ تنبض بالتقدير، نرفع كلمات الشكر لكل من كان عونًا لنا في درب العلم ومسيرته المتوهّجة بالتحديات والآمال.

وإنّ أول الشكر وأوفاه، نهديه لعائلتينا الكريمَتين، من كان حضورهما نورًا، ودعاؤهما سكينة، ووقوفهما معنا دعامة لا تميل. لقد أحاطونا بالرعاية، وبذلوا من أجلنا الدعم مادّيًا ومعنويًا، فكان لهم في أعماقنا عرفان لا يزول، ودعاء لا ينقطع، وذكر لا يُنسى.

كما نخصّ بالشكر والعرفان أستاذتنا الفاضلة المشرفة على هذا العمل، التي كانت لنا مرشدةً بعلمها، وسندًا بحكمتها، ونورًا بصدق توجيهها. فلك منّا أصدق آيات التقدير، ودعوات خالصة بأن يمضي عطاؤك العلمي في ارتقاء ورفعة لا تنتهي.

وختامًا، نسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا الجهد المتواضع لبنةً في صرح المعرفة، وخطوةً مباركة في درب الباحثين وطلاب العلم، وأن يُكتب له القَبول والنفع حيثما حلّ وذُكر.

الإهداء

إن كان للعرفان سُلَّمٌ يُرتقى، فإن أولى درجاته تُهدى إلى من نسجوا في روحي ملامح الطمأنينة، وسقوني الحنان...

إلى والديّ الكريمين: يا نبض الحياة إذا خف النبض، ويا وطنًا إذا استوحشتني المنافي، ويا سكينة إذا اضطربت جوارح في كل خفقة أمل، وفي كل لحظة كنتم أول الدعاء، وأصدق الحضور، وأجمل المعاني التي لا توفيها اللغة.

وإلى إخوتي: عبد الرؤوف، محمد الأمين، وعبد الودود، يا نسيج الذاكرة، ورفاق الدرب، ودفء العمر. بيننا لغة لا تُنطق، وحبّ لا يُقاس، وقلب مشترك يخفق متى خفق أحدنا. ما كانت الأيام لتزهر لولا ظلالكم، ولا للفرح طعم لولا صداقتكم الأخوية الخالدة.

ثم، إلى من واراه الثرى، وبقي فينا حيًّا ما دام الدعاء لا ينقطع...إلى جدي الحبيب، الذي غاب الجسدُ وبقي الأثر لم يكن الغياب نسيانًا، بل كان حضورًا مضاعفًا، يضيء قلبي كلما لفّه الحنين، وما دام في العمر بقية، فلك من الدعاء مداد لا ينفد.

إلى من أحببتهم بقلب صافٍ لا يعرف الزيف، أولئك الذين تسكن أرواحهم حدائق وجداني، وتمتزج ذكراهم بشراييني...هذا القلب مرهون لكم، وهذا العمر يكتب سطوره بذكراكم. أنتم المعنى، أنتم الحياة، وأنتم الخلود الذي لا تناله الفناءات.

إيمان

الإهداء

إلى أمي العظيمة، ينبوع الحنان الذي لا ينضب، يا من كانت دعواتكِ جناحين رفعاني فوق الصعاب، وابتسامتكِ ضياءً أضاء لي عتمة الأيام. كل ما وصلت إليه اليوم هو ثمرة صبركِ وتضحياتكِ، فشكرًا لأنكِ كنتِ دائمًا ملجئي وأمان حياتي.

إلى أبي الحبيب، القدوة والسند، يا من زرعت في نفسي بذور الطموح وسقيتها بحكمتك وقوتك. كنت دائمًا ذلك الجبل الذي استندت إليه عندما تعبت، والمصباح الذي أرشدني في لياليّ الحالكة. كل نجاح أعيشه اليوم يحمل بصمتك.

إلى أخي العزيز بلال، وزوجته الرائعة، وأطفالهما الأحبة: ريان، أنابيس، وداليا. ضحكات أطفالكم كانت البلسم الذي يخفف عني تعب الأيام، ودفء محبتكم كان العون الذي دفعني للمضي قدمًا.

إلى أختي الحبيبة ريمة، رفيقة الدرب وشريكة الأفراح والأحزان. كنتِ لي دائمًا ملاذًا في أوقات ضعفي، وكلماتكِ الصادقة كانت النور الذي يبدد ظلام الشك. شكرًا لأنكِ أختي وصديقتي وحاميتي.

إلى أخي نجيب، الذي حمله الاغتراب بعيدًا عن أعيننا لكنه بقي في قلوبنا. يا من كان غيابه حاضرًا في كل خطوة، وكلماته قوة تهون بها مشقات الطريق. دعواتي ترافقك أينما كنت، فحنيني إليك لا يفتر أبدًا.

إلى إخلاص، صديقة العمر وأخت الروح. كنتِ دومًا الضوء الذي ينير عتمة أيامي، واليد التي تحملني كلما شعرت بالضعف. وجودكِ في حياتي هو أحد أكبر النعم التي أحمد الله عليها.

إلى كل من أحببتهم، وأحبوني بصدق، أهدي هذا الإنجاز الذي هو ملك لكم قبل أن يكون لي. أنتم من ألهمتموني القوة، وأنتم من منحتم حياتي معنى. هذا النجاح هو عربون امتنان، وحب لا ينضب.

رانية

مقدمة

مقدمة :

شهد الأدب الجزائري المعاصر تطورات بارزة في مضامينه وتقنياته السردية، متأثراً بالتحولات العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري على المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية، خاصة بعد نيل الاستقلال. وفي هذا السياق، برزت الرواية كفن أدبي مرن وواسع، قادر على احتضان تعقيدات وقضايا الواقع وتجسيد الأزمات الوجودية والنفسية التي تواجه الفرد في علاقته بذاته وبالآخرين. ولم تعد الرواية مجرد وسيلة لسرد الأحداث، بل تحولت إلى أداة فنية نقدية تسائل الواقع وتغوص في أسئلة الهوية والحرية والكينونة.

من بين الأصوات الروائية التي أثرت في المشهد الأدبي الجزائري المعاصر، يبرز اسم **إسماعيل يبرير**، الذي استطاع من خلال أعماله، لاسيما روايته الأخيرة "**العاشقان الخجولان**"، أن يقدم تصوراً دقيقاً لواقع الفرد الجزائري الممزق بين التطلعات والخيبات، والمثقل بالقلق و اللاجدوى والاغتراب. إذ تتناول هذه الرواية بأسلوب فني رفيع معاناة شخصيات تعيش حالات من الانفصال النفسي، وتطرح تساؤلات عميقة حول الحب والانتماء والهوية في ظل واقع مأزوم.

إذن موضوع دراستنا هو " مآلات الإنسان المعاصر" ، وتكمن أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى تفكيك مظاهر الاغتراب وبنيات الرواية كما صوّرها يبرير في "العاشقان الخجولان"، من خلال تحليل تمثلات الشخصيات المتأزمة، واستكشاف الأبعاد النفسية والاجتماعية لهذا الاغتراب. كما تهدف إلى إبراز كيفية بنى الكاتب روايته سرديا لإيصال عمق التجربة الوجودية للفرد الجزائري المعاصر وانطلاقاً من هذه الخلفية، تتمحور إشكالية البحث حول التساؤلات التالية:

ـ كيف تمكن الروائي من بناء الرواية فنيا وسرديا ؟

-ما طبيعة القضايا التي تطرحها هذه الرواية؟

_ كيف يعكس الاغتراب النفسي في الرواية صراعات الشخصية؟

وبما أن دراسة الرواية يتطلب منهجا معينا يتناسب مع موضوع تلك الرواية، فإنه قمنا تم الاستعانة ببعض التقنيات التي تنتمي إلى مناهج مختلفة مثل: البنيوي، لكونه الأنسب لتحليل مكونات السرد في رواية العاشقان الخجولان ومعرفة بنيتها. يُعنى المنهج النفسي بتفكيك الجوانب الداخلية للشخصيات، من خلال فهم تأثير الصراعات والمشاعر على سلوكها وتفاعلاتها مع محيطها. بينما يُسلّط المنهج الاجتماعي الضوء على الحيرة والقلق والهموم التي شغلت بال تعانيه الشخصيات في سعيها لفهم الذات، وتحقيق الحب، والبحث عن الحرية والمعنى وسط واقع متأزم. أما المنهج الاجتماعي، فيربط هذه المعاناة بالسياقات الاجتماعية والسياسية التي يعيشها الفرد داخل المجتمع الجزائري، مبرزاً كيف تؤثر البيئة العامة في تكوين حالات الاغتراب النفسي والوجودي. وهذا يجعلنا نقر أن هذا التداخل المنهجي يتيح هذا فهماً عميقاً وشاملاً لتجربة الاغتراب كما صوّرها إسماعيل يبرير في روايته.

كما تم الاعتماد على جلة من المصادر والمراجع ذات صلة بتحليل الرواية أهمها :

-تحليل النص السردي ل محمد بوعزة ، المصطلح السردي ل جيرالد برنس .

-سيكولوجيّة الاغتراب ل عبد اللطيف محمد خليفة، قضايا الرواية العربية الجديدةل سعيد يقطين.

وفي إطار دراستنا لهذا البحث بدأنا بمدخل نظري حول "قضايا الرواية المعاصرة " وكان تركيزنا فيه على استكشاف ملامح الرواية العربية الحديثة ، خاصة الرواية الجزائرية المعاصرة و أبرز الروائيين الذين ساهموا في تشكيل هذا الجنس الأدبي ، وعليه قسمنا البحث إلى فصلين رئيسيين يعالج كل منهما جانب من جوانب الرواية ف الفصل الأول والذي يحمل عنوان " التقنيات الفنية في رواية القضايا الإنسانية " إذ افتتحنا هذا الفصل بتمهيد نظري يعرف بالقضايا الإنسانية ،ثم انتقلنا بعدها إلى دراسة الغلاف الخارجي للرواية لما له من دلالات تعكس جوهر الرواية ،

دون أن نغفل عن ذكر صاحب الرواية مع الإشارة إلى عنوان الرواية ، انتقالا للمبحث الأول لهذا الفصل قمنا بتحليل الشخصيات الثانوية والرئيسة ، أما المبحث الثاني فقد خصصناه لدراسة عنصر الزمن في الرواية ، حيث عرضنا أهم تقنياته مع تقديم تعريفات نظرية مدعمة بأمثلة تطبيقية مستوحاة من الرواية ،يليه المبحث الثالث الذي تناولنا فيه المكان في الرواية من أمكنة مغلقة ومفتوحة ،مرفقا بتحليل الرواية . وجاء الفصل الثاني لعنوان " الاغتراب الوجودي والقضايا الاجتماعية " في هذا الفصل انتقلنا إلى معالجة الجانب الإنساني في الرواية ، إذ كان خصصنا المبحث الأول حول مفهوم الاغتراب الوجودي والنفسي ثم دعمنا بالأمثلة من الرواية، وفي المبحث الثاني أشرنا إلى تعريف القضايا و درسنا القضايا الاجتماعية على حسب روايتنا وما تعالجه ومن أهمها: قضية الحب ، قضية الجريمة ، قضية الاغتصاب ، قضية الخيانة وختمنا بحثنا بجملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع .

والأسباب التي أدت إلى اختيار رواية العاشقان الخجولان ، تدخل في الميول التي تكونت لدينا منذ اطلاعنا على الأدب الجزائري الحديث والمعاصر خاصة الروايات التي تحمل في طياتها معالجة جلة من القضايا والواقع الذي يربطها بالمجتمع ، إضافة إلى أسلوب إسماعيل يبرير ولغته الرمزية والعميقة التي تستحق التأمل والبحث ويمكن القول إن الاختيار كان برغبة وبكل قناعة .وكأي بحث فيه نوعا ما من الصعوبات التي واجهتنا ،أهمها ضيق الوقت والذي شكل لنا ضغطا كبيرا ، إضافة إلى وجود صعوبات في الوصول إلى بعض المراجع لدعم معلوماتنا واستدلالها وهذا ما أدى بنا لتوظيف قلة قليلة من المصادر والمرجع .

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساندنا في إنجاز هذا البحث المتواضع من قريب أو بعيد نخص بالشكر الأستاذة المشرفة **" مسالي ليندة "** على التوجيهات القيمة والمساندة من خلال إعدادنا للبحث، وكما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر و التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة على قراءتها للمذكرة وإبداء الملاحظات التي سنستفيد منها .

مدخل نظري: حول قضايا الرواية المعاصرة

_الرواية الجزائرية المعاصرة

تمهيد:

إن المتأمل في الساحة الإبداعية العربية سيلحظ اهتماما كبيرا بالرواية سواء من حين غزارة الإنتاج، أم من حيث الدراسات النقدية الموجهة لهذا الجنس الأدبي، ولعل ذلك يرتبط بمسافات متضامنة تتجلى في التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يعرفها المجتمع العربي، وما يصاحبها من تغيير على مستوى رؤية العالم وتلاؤمه "[1].

يمكن أن نلاحظ انشغال الرواية بقضايا مختلفة تمس الساحة العالمية، وانعكست بشكل واضح على الأدب العربي. حيث ناولت الرواية العربية قضايا مثل الحرية والهويات والصراعات السياسية والاجتماعية. وأصبحت تسلط الضوء على الفرد وتتناول قضاياه ضمن بيئة معيشية مليئة بالتحديات، ولطالما أكد الباحثون أن الرواية يمكن أن تعالج قضايا الواقع رغم أنها فن اللاواقع والكتابة الروائية الجديدة تفجير للخيال والرؤيا وقد يكون هذا الخيال واقعيا بل أكثر واقعية من الواقع" [2] .من خلال السرد والتفاصيل اليومية، تقدم الرواية صورا عن حياة الناس وعن مآلات الإنسان المعاصر وما يعانيه من أزمات مما جعلها أكثر واقعية وقربا من القارئ.

باختصار الرواية المعاصرة تسعى لفهم المجتمعات، الحديثة ونقل تجارب الأفراد ضمن سياقات جديدة ومتحولة، وهو ما جعلها تعبر عن الواقع اليومي لتبال بشكل مباشر ومؤثر"[3]. كما أنها تحاول تجاوز الحدود المحلية وإدخال قضايا إنسانية شاملة في نصوصها. مما يجعلها تسعى في التعبير عن قضايا المجتمع العربي وتقديمها في إطار عالمي. لقد سعوا إلى تصوير قضايا الإنسان العربي كجزء من الكيان الإنساني العام، مع التركيز على التحديات والأزمات التي يعيشها

[1]– مولاي مروان العلوي، التجريب في الرواية العربية "الواقع الأفاق "،ص 50.

[2]– علي عبد الأمير عجام، الاغتراب الجميل فصول غير مروية من سيرة بغداد الثقافية والاجتماعية، ط1، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2024م، ص214.

[3]– عدنان عويد، الرواية العربية المعاصرة،عن موقع https://www.nachrat.com بتصرف.

العرب في ظل الظروف السياسية والاجتماعية المتغيرة. وهي خطوة إيجابية ساهمت في وضع الرواية العربية على الخريطة الأدبية العالمية.

يمكن أن لاحظنا وتتبعا المشهد الروائي في السنوات الأخيرة أو العقد الأخير من القرن الواحد والعشرين تجد ميل الرواية نحو معالجة أكثر ميدانية لعالم الإنسان ونفسيته وهواجسه بدل أن تنجرف إلى الجوانب الأخرى التي تعيق حياته سياسيا واجتماعيا وثقافيا، رغم أنها حاضرة بقوة لكن كان همها الأساسي أن تسقط كل تقنياتها على هذا الإنسان الذي يخوض الآن مسالة الوعي بمصيره ونهايته ونهاية التاريخ وكل الحضارات.

ذلك يعود طبعا إلى كثرة النزاعات التي يعشها في هذا الكون وكثرة الحروب والصعوبات التي تحيط به، فتعيق تقدمه وصحته النفسية بدل الاستسلام إلى الصمت تجدها تفضل أن تطرح هذه الإشكاليات بكل جدية أولا لتكمل مسيرة كون الرواية أكثر الأجناس الأدبية حالي قربا من الفرد، فهي ديوان العرب بل ديوان الإنسان ومنبع لمعرفة هذه الحياة التي تعيشها، وتطور موضوعاتها كما يرى ميلان كونديرا يتجلى في العبور من اللانهاية للعالم الخارجي إلى اللانهاية الداخلية للفرد "[1]، وكذا محاولة طرح جملة من الفرضيات والإشكاليات في محاولة القبض على هذه الهموم والانشغالات بصورة أكثر مصداقية.

وهنا يؤكد المختصون أن المنطقة العربية تمر منذ أكثر من عقد من الزمن بأزمة إعادة تقييم الوجود على محاول متعددة من خلالها يتحرى المعنيون بنسقها الثقافي والأدبي السردي تأمل مأزق الحياة في تلك البقعة الجغرافية المتوترة دوما في ظل صراعات اشتعلت بعد الثورات والنزاعات والحروب الأخيرة ثنائية الحرب والفناء في مواجهة الرغبة في الحياة " [2]

_ [1]أماني فؤاد، سرديات الحروب والنزاعات ،ط1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2024م ، ص11

[2]- المرجع نفسه ، ص11

طبعا مع تصاعد الحروب المعلنة والمعروفة أطرافها وقد تغير العديد من الرؤى عما كانت تتبع في العصر المنصرم وهدم كل الحقائق والقيم يمكن أن تفصح السرديات المعاصرة عن وجود إنساني عدمي أو ملقح بالاغتراب والضياع واللايقين في المستقبل وفي العلم والمنطق، حتى رأينا الكثير من النصوص تواكب التغيير وتحاول أن تبني تقنياتها والياتها بناء على ما يمكن أن توفره المتغيرات من وسائل محتملة لبناء عوالم مختلفة، فقد سعت الرواية المعاصرة **لأفاق فنية هدفها سرد ما يحدث من تحولات يمكن وصفها بالجنون والتعبير عن طبيعة الصراعات المستحدثة في الأوطان تتجاوز هذه الحالة ما قدم سابقا** " [1]

ويمكن ان نفهم هنا محاولات التجريب المستمرة التي تخوضها السرديات والرواية تحديدا في سبيل القبض على الدهشة والاختلاف الذي يصنع الفارق التخيلي، لذا راحت هذه الروايات تستنطق حالة الواقع العربي بكل ما يعترك داخله من أزمات وحروب ونزاعات تميل كلها للحديث عن نوع من المأساوية الإنسانية التي تعيشها المجتمعات العربية، انه نوع من الامتهان السردي الذي تسببه التقلبات السياسية والاجتماعية والصراعات العقائدية والثقافية، حتى أكد الباحثون والمفكرون أن ما يتم معايشه حاليا هو أكثر غراة من المتخيل في كثير من الأوقات، وفي رؤية استشرافية قدمتها أماني فؤاد في كتابها سرد الحروب تتوقع ازدياد **تشظي آليات السرد لتعكس الحضور الصارخ للموت الذي نرى مشاهده كل لحظة واستعراض القوى العسكرية اللإنسانية العالمية، وتجسدي شمولية الدمار والجوع والضياع كما تجسد السرديات ضبابية وفوضى الكثير من القيم التي لطالما صدرها الغرب للعالم كله** " [2].

[1]- أماني فؤاد، سرديات الحروب والنزاعات، ص14

[2]- المرجع نفسه، ص11

يمك أن نقول إن القضايا التي تعالجها الرواية المعاصرة فهي لا تبتعد عن أدب الحرب وعن وصف هذه النزاعات التي تقتحم حياة الإنسان المعاصر، ويمكن أن نرى مدى اختلاف التجربة التي تضيفها الحرب للرواية والى السرديات بشكل عام، من شدة الأحداث وفظاعة المتخيل والوصف، والعنف الذي يلون اللغة والمتن والتعصب الأيديولوجي بأنواعه الحروب الاضطرارية للدفاع عن القيم والمعاني السامية

ربما الرواية من هي نص سردي توفر عالما مركبا ومعقدا ومتناقض أيضا فيها لا يحاول الروائي ان يقارب الواقع كلية بل إلى استكشاف الوجود الذي يعد مسرحا لإظهار جميع الإمكانيات البشرية كل ما يمكن أن يصير إليه الإنسان وكل ما يمكن ان يفعله لذا فان عالم الرواية ليس عالما اجتماعيا ولا سجلا مؤرخا للفعل الإنساني بصورة تقريرية صماء "[1]

الرواية إذن هي نص الحياة بمعنى أن في سرديتها تنصهر كل العلاقات التي تعني البشر وتشكل حياتهم قضايا الوجود المتشابكة بداية من ذات المبدع إلى رؤيته وإدراكه للعالم من حوله قضاياه التي تشغله على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي إلى تجربة البحث عن فرادة الفن والتقاط جوهر شرعية السرد وابتكار تقنيات متجددة إضافة إلى محاولة خلق وحدة بين الموضوع الذي تعالجه السردية "[2]، لهذا يمكن القول إن الرواية تعد أفضل الأنواع التي يمكن أن تقف على هواجس الإنسان ومتاهات العلاقات التي يدخل فيها كما انها تتلاءم مع التعددية اللغوية واختلاف الطبقات والثقافات وكثرة الصراعات، لذا هي من أفضل الأشكال الأدبية التي يمكن أن نقف وتتجسد فيها الصراعات الإنسانية والتحولات والأوضاع المعاصرة التي يعيش فيها

[1]- أماني فؤاد، سرديات الحروب والنزاعات، ص37

[2]- المرجع نفسه، ص38

نضيف إلى ما سبق قدرة الرواية على استيعاب كل الأجناس الأدبية الأخرى والمعارف حيث يمكن ان تشكل داخلها بوحا غنائيا وإيقاعا متناغما غالبا ما يبدع في تصوير معاناة الإنسان، لذا كل هذه القضايا المسكوت عنها وأيضا التي تخوض فيها مختلف المعارف تعد وجبة محتملة للرواية يمكن لها أن تغطي أيضا ما لا نهاية له من الأزمنة والأمكنة في سردها وبسبب قدرتها على الحكي وإمكانات التخيل. بل إن السرد الذي يقترب من هذه القضايا المختلفة يحظى بقدر كبير من الأهمية من طرف القراء والنقاد، وخاصة الحرب التي أصبحت عنصرا جاذبا للرصد الإبداعي والتجسيد الإنساني.

يمكن أن نتحدث هنا عن طبيعة معالجة هذه الموضوعات التي تستقطب اهتمام الروائي، حيث نجد ان الطرح يختلف بينهم اذ ليس كلهم من يسعى للمواجهة وطرح الحقائق، فالكثير تراه يتهرب من المواجهة والبعض الآخر ترى وجودهم مهمش لا يمكنهم التأثير على مجريات الأحداث وبين ذاك وذلك تقف هذه القضايا وسط اختلافات في الرؤى وفي الرصد والتفاعل.

وهنا تقريبا كل القضايا التي يتخبط فيها المجتمع العربي الحديث تجد لها حضورا في الرواية العربية بصورة أو بأخرى وهي لا تزدادا إلا تشابكا وتعقيدا. اذ ببساطة بعد أن نقرا الرواية نجد أنفسنا أمام أسئلة مختلفة تبرز بجلاء اننا أمام واقع مختلف بالنسبة للبطل رجل الكهف الذي كان يرغب أن يمنحنا خطاب جديد وهو صعوبة تقبل الإنسان المعاصر لما يحدث حوله فالتغيرات والتحديات أضحت تربكه.

1_ الرواية الجزائرية المعاصرة

شهدت الرواية الجزائرية في السنوات الأخيرة تغييرات كبيرة ومهمة، ولم تعد كما كانت في الماضي على أنها تركز فقط على الحديث عن الثورة أو الاستقلال أو الهوية الوطنية، بل أصبحت تهتم أكثر بحياة الناس اليومية، ومشاكلهم،

وأحلامهم، وتساؤلاتهم عن أنفسهم وعن العالم من حولهم، وعليه فهذا التطور جعل الرواية أكثر قربًا من القارئ وأكثر تعبيرًا عن الواقع الجزائري المعقد والمتغير.

الرواية الجزائرية الجديدة واقعة إبداعية بينة لا غبار عليها "[1] وعليه في الماضي، كانت الروايات الجزائرية تتحدث كثيرًا عن النضال ضد الاستعمار الفرنسي، وعن البطولات الجماعية، وكيف حصل الجزائريون على الاستقلال، هذه الروايات كانت تهدف إلى الحفاظ على الذاكرة الوطنية وتعليم الأجيال الجديدة عن ماضيهم. لكنها كانت تركز أكثر على الجماعة، وليس على الفرد ،و يظهر هذا من خلال أعمال روائية مختلفة أهمها: ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة" من المعروف أن ريح الجنوب هي أول راية جزائرية جادة ومتكاملة كتبت باللغة العربية " [2] ، ومالا تدره الرياح لمحمد عرعار، واللاز الطاهر وطار... نضيف أيضا واقع الأحذية الخشنة ونوار اللوز لواسيني الأعرج والعشق والموت في زمن الحراشي وعرس البغل للطاهر وطار، إضافة إلى ألف عام وعام من الحنين لرشيدة بوجدرة وغيرهم من الروايات"[3].

فقد عالجت هذه الروايات قضايا مهمة مثل الثورة الجزائرية وآثارها والجرائم التي ارتكبت ضد الشعب الجزائري. وكل ما يتعلق بالظروف التي مر بها الوطن من خلال شخصياتها وأحداثها، سعت الروايات الجزائرية إلى تسليط الضوء على القضايا السياسية والاجتماعية التي تعاني منها البلاد، معا ولين بذلك التعبير عن آمال الشعب وطموحاته. نذكر هنا واسيني الأعرج الذي قدم العديد من الأعمال الأدبية المميزة مثل: "وقع الأحذية الخشنة" عام 1981 و"بحر الصمت" عام 1983، بالإضافة إلى روايات أخرى مثل "ضمير الغائب" (1990) وأسماك البر المتوحش

[1]_بوزيان بغلول ، الرواية الجزائرية الجديدة ، ط 1 ،الجزائر ، 2020م ، ص7

[2]_مصطفى فاسي ،دراسات في الرواية الجزائرية ، دون ط ،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2012م ، ص7

[3]– حمامد أسماء، ظاهرة التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية عز الدين جلاوجي أنموذجا (الرماد الذي غسل الماء)، مذكرة ماستر، كلية الأدب واللغات والفنون، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ، 2018 / 2019،ص 14-15 _ 16، أنظر.

(1986). كما نجد أحلام مستغانمي التي قدمت روايات متميزة مثل: "ذاكرة الجسد" 1993 التي حققت شهرة واسعة و "قوض الحواس" 1997. **مرزاق بقطاش**: الذي أثمرت جهود إبداعية عن إنتاج العديد من الأعمال الروائية المميزة منها: جراد البحر، كوزة الطهار التي تسلط الضوء على القضايا الاجتماعية والثقافية التي عرفها الجزائر

تليها فترة التسعينيات وهذه الفترة كانت تعج بالروايات التي تعكس الأوضاع الاجتماعية والسياسية آنذاك مع استلهام الكتاب للأحداث والشخصيات من الواقع المر المعاش خاصة بعد إلغاء الانتخابات سنة 1962، وهي الفترة المسمات بالعشرية السوداء والإرهاب. وبالمختصر فإن الرواية الجزائرية نقلت جل التحولات والتغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري في كل مرحلة من هذه المراحل المختلفة إضافة إلى أنها في كل فترة تشهد تطورا أفضل من القشرة السابقة حتى إن شهدت تطورا ملحوظا في ابتداء من الشكل إلى حماية المضمون"[1].

أما اليوم فقد أصبحت الرواية الجزائرية المعاصرة تهتم بالفرد، بمشاعره، بأفكاره، وبأحلامه. لم تعد الرواية تتحدث عن "نحن" فقط، بل أصبحت تتحدث أيضًا عن الضمير "أنا"، وهذا التغيير مهم جدًا، لأنه يعكس التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري والناس اليوم يفكرون في أنفسهم، في حياتهم، في مستقبلهم، وفي علاقاتهم بالآخرين .وهذا ما تحاول الرواية أن تعكسه ودراسته " أما روايات ما بعد الحداثة ، فإنها حملت نمطا مغايرا ، وبعض كتبها حداثيون أعادوا قراءة الواقع والتجربة "[2]. كما لم يتغير فقط محتوى الروايات، بل تغير أيضًا شكلها وطريقة كتابتها. في السابق، كانت الرواية تكتب بطريقة تقليدية، حيث تبدأ من البداية وتنتقل خطوة بخطوة حتى النهاية، وتُروى الأحداث بصوت واحد. لكن في الرواية الحديثة، لم يعد هناك التزام بهذا الشكل القديم، أصبح الكتّاب يبدعون في طريقة سردهم .فمثلا هناك روايات تبدأ من النهاية ثم تعود إلى البداية، وهناك روايات يستخدم فيها الكاتب أكثر من

[1]– حمامد أسماء، ظاهرة التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية عز الدين جلاوجي ، ص 17 – 18.

[2]_ مصطفى عطية جمعة ، ما بعد الحداثة في الرواية العربية الجديدة " الذات .الوطن .الهوية " دار الكتب المصرية ،2023م ، ص11

صوت أو أكثر من وجهة نظر، كما بدأ الكتّاب يمزجون بين أنواع مختلفة من الكتابة، مثل الشعر والمسرح والفلسفة ' وهذا جعل الرواية أكثر تنوعًا وإثارة، وأكثر قدرة على التعبير عن الواقع المعقد.

وفي هذا الجو الجديد، ظهر العديد من الكتّاب الموهوبين الذين ساهموا في تطوير الرواية الجزائرية، من بين هؤلاء الكتّاب نجد إسماعيل يبرير. هذا الكاتب معروف بأسلوبه العميق ولغته الجميلة، ورواياته تتناول مشاكل الإنسان النفسية والاجتماعية، إضافة إلى عندما ي الصراع بين التقاليد القديمة ومتطلبات الحياة الحديثة، ويكتب بطريقة قريبة من الفلسفة، ويهتم كثيرًا بالمشاعر الإنسانية المعقدة، وهناك أيضًا سمير قسيمي، وهو كاتب معروف بأسلوبه الساخر والخيالي. يستخدم الفكاهة ليتحدث عن أمور جدّية مثل السياسة والمجتمع. رواياته ممتعة وتطرح أفكارًا جديدة، كما أن أسلوبه غير تقليدي، وهذا جعله من الأسماء البارزة في الأدب الجزائري والعربي.

ومن التطورات المهمة في الرواية الجزائرية الحديثة هو ظهور أصوات نسائية قوية في الماضي لم تكن النساء يكتبن كثيرًا أو لم يكنّ يحصلن على الاهتمام الكافي لكن اليوم، أصبحت الكاتبات يشاركن بقوة، ويكتبن عن تجارب المرأة الجزائرية في المجتمع، بما فيها من تحديات وصراعات .من بين الكاتبات المعروفات سمية بلعربي ورانية مرواني، تكتب هاتان الكاتبتان عن قضايا تخص المرأة مثل الجسد، الحرية، العنف الرمزي، والحقوق. وهنّ لا يكتبن فقط من أجل الشكوى، بل يقدمن رؤية نقدية وواعية للمجتمع، ويناقشن أفكارًا جديدة بكل شجاعة. وهذا ما يجعل كتاباتهن مهمة ومختلفة.

فالرواية الجزائرية اليوم لا تكتب عن موضوع واحد فقط، بل تتناول مواضيع كثيرة ومختلفة. يمكن أن نجد روايات عن الحب، عن الفقر، عن الدين، عن الهجرة، عن العائلة، وغيرهم، هذا التنوع جعل الرواية أكثر غنى وقدرة على التعبير عن كل شرائح المجتمع .وما زاد من تنوع الرواية الجزائرية هو التنوع اللغوي والثقافي في البلاد، إذ نجد روايات مكتوبة بالعربية الفصحى والدارجة كذلك، إضافة إلى اللغة الفرنسية وعليه ساهم التنوع في خروج الرواية من

الدائرة المحلية وصول إلى خارج البلاد، كما ساهم كذلك بعض الكتاب المقيمين خارج البلاد في تطوير ونشر العمل الادبي الروائي

بالإضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت كثيرا في نشر الرواية الحديثة ويمكن لأي كاتب أن يشارك نصوصه على الإنترنت، ويصل إلى جمهور واسع، كما يستطيع القارئ أن يتواصل مباشرة مع الكاتب ويعبر عن رأيه. هذه العلاقة الجديدة بين الكاتب والقارئ ساهمت في تجديد الأدب، وسمحت بظهور كُتّاب جدد من مختلف أنحاء البلاد.

إذن يمكن القول باختصار، أن الرواية الجزائرية المعاصرة قطعت شوطًا طويلًا نحو التجديد والتطور. لم تعد مجرد شكل أدبي أو وسيلة لحفظ التاريخ أو تمجيد الماضي، بل أصبحت مرآة تعكس المجتمع الجزائري بكل ما فيه من جمال وتناقضات بصورة صادقة. كما أصبحت مساحة حرّة يعبر فيها الكتّاب عن أفكارهم وتجاربهم بكل شجاعة وابتكار هذه الرواية الجديدة تستحق القراءة والدراسة، لأنها تفتح أعيننا على واقعنا، وتدعونا للتفكير في هويتنا، وعلاقتنا بأنفسنا وبالآخرين، وبالوطن الذي نعيش فيه. ولهذا، فهي تعتبر اليوم واحدة من أهم وأغنى التجارب الأدبية في العالم العربي.

وسنسلط الضوء على الكاتب والروائي إسماعيل يبرير هو صاحب موضوع مذكرتنا، وحق أجر و هو كما يعرف أنه كاتب جزائري معاصر ومن أشهر أعماله رواية العاشقان الخجولان والتي هي موضوع بحثنا.

ب– ملخص الرواية

تحكي الرواية عن رحلة شموسة في البحث عن ذاتها وهويتها، فمنذ صغرها شعرت بوجود فراغ داخلي يرمز إليه بالظل، وهو جزء لم تستطع فهمه أو التعبير عنه. شعورها بالاختلاف عن الآخرين في المظهر والسلوك جعلها تعيش حالة من عدم الانتماء، خاصة مع عدم تقبل محيطها لأفكارها، وتناول تعقيد علاقتها مع والدتها التي تركز على معايير الجمال التقليدية، ما زاد شعورها بالاختلاف. تؤكد الكاتبة أن رحلتها ليست لتحديد جنسها فقط،

بل لاكتشاف ذاتها وهويتها بعيداً عن القيود المجتمعية. تتحدث أيضاً عن علاقتها بوالدها الذي كان يعيش في تقلب دائم بين الوظائف والشخصيات.

تروي الكاتبة قصة حياتها التي تملؤها أحلاماً غير مكتملة، كانت تطمح للشهرة والنجاح لكنها اصطدمت بواقع مليء بالتحديات. رغم عملها في الصحافة، لم يكن المجال كما تخيلت، وحلمت بشريك حياة يحقق تطلعاتها لكنها لم تجد ذلك. شعرت بالوحدة وخيبة الأمل، وحياتها بدت فارغة. تحكي تجربتها في البحث عن فرصة للعمل كمراسلة صحفية، حيث كانت تسعى للنجاح، وتشير إلى أن دراستها في الإعلام لم تؤهلها لمواجهة الواقع المهني، مما جعل رحلة البحث مليئة بالتحديات. عندما حصلت أخيراً على فرصة في قناة تلفزيونية، أوكلت إليها مهمة إعداد تقرير عن الرجل الحجري الجديد، وهو موضوع بعيد عن اهتمامها الذي يركز على القضايا الاجتماعية والإنسانية، لكنها قبلت المهمة أملاً في تحقيق النجاح.

وعليه وصل الصحفيون إلى مدينة مجهولة وواجهوا صعوبة في جمع المعلومات، ولم يتلقوا مساعدة من رئيس التحرير. تدخل المدير وأخبرهم بأن مهمتهم العثور على الرجل الحجري، واقترح زيارة فندق في أطراف المدينة. بعد الوصول للفندق، إذ استقبلهم مدير الفندق بود، وجهز مكان التصوير. وصل الرجل الحجري مرتدياً قبعة خضراء، وحيا الجميع. شعرت البطلة بالارتباك والخوف، لكن المدير هدأها وأوضح أن الرجل الحجري شخصية مهمة وكلماته تحمل معانٍ عميقة. تراود الكاتبة أفكار غريبة، بين التجسس على الرجل أو اختلاق قصة لإنقاذ ماء وجهها. في الصباح، دعاها مدير الفندق لمرافقته في رحلة إلى مكان أثري، وهناك التقت بالرجل الذي كانت تتجنبه، ووجدت نفسها في مواجهة مخاوفها، لكن القدر قادها لمغامرة جديدة.

التقت شموسة بمحفوظ، ودار بينهما حديث عن الأسماء ومعانيها، ثم تعمق النقاش لتكشف عن هدوء وحكمة محفوظ. أثار الحوار إعجاب البطلة وفضولها، خاصة عندما لمح محفوظ إلى قصة يمكن أن يرويها. يواجه مشاعره

بالجلوس في أماكن هادئة والتفكير في فتاة حزينة سماها دعسوقة، رمز حزنه بدلاً من الاستسلام. يشعر البطل بحزن عميق تجاه دعسوقة، ويحاول فهم سبب حزنها ومصيرها، فهو يشعر بالوحدة والضياع بعد اختفائها. يجلس في الحديقة ويتذكر قطة مذعورة ويشعر بالشفقة عليها وعلى نفسه. يدخل الحانة متمنياً أن يجد من يفهمه، لكنه يدرك أن الناس لا يهتمون ببعضهم. يشعر بالنظرات المتكررة من الحاضرين، مما يزيد وحدته. يشرب بيرة بسرعة ويتمنى أن لا يفاجئه النادل بكأس آخر، ويشعر بالدوار ويفقد وعيه. يبدأ بالزحف بحثاً عن عينه التي فقدها، ويرى دعسوقة حزينة تقترب منه وتشعر بالسعادة، ثم ينطفئ بصره تدريجياً ويبدأ بالغناء، موصوفاً شعوره بالضياع.

في العصر الحديث، الذي يشبه صندوقاً بلورياً براقاً لكنه يفتقر للطبيعة والأصالة، يشبه البطل نفسه بشخص يستمع لحكايات محفوظ، لكنه فجأة يجد نفسه تائهاً في عالم غريب حيث يختفي كل ما هو مألوف، حتى الدعسوقة في الحديقة السرية. يختم الكاتب بوصف لقاء محفوظ الذي يطرح سؤالاً وجودياً عن فهم العصر، ويعجز الكاتب عن الإجابة، لكن محفوظ يقدم رؤيته الخاصة من خلال إيماءات إلى الطبيعة تعكس رؤية متشائمة للحياة والمجتمع. يرى الكاتب أن الناس يعاملون كأرقام مهملة، مستغلين بطرق مختلفة، ويوصفون بأنهم مخادعون في دواخلهم .و يتذكر صديقه غيوم، رفيقه الوحيد، ويشعر بالوحدة والفراغ بعد رحيله، يؤكد الكاتب على أهمية الوحدة والعزلة لفهم العصر، ويدعو لكسر وهم الجمال الزائف والاعتراف بالواقع المرير، مفهوم الجمال يتغير عبر الزمن، وما نراه جميلاً اليوم قد لا يكون كذلك غداً. يجب النظر إلى العصر الحالي كفترة زمنية عابرة، رغم التقدم التكنولوجي لا يزال الإنسان عاجزاً عن فهم بعض الظواهر الطبيعية.

يحكي الكاتب عن جزار يشرح لمراهقة معنى الدعارة، ويرى أن العصر الحالي هو عصر انحدار وتدهور تسوده الكراهية والصراعات. ينتقد تحميل الناس للشيطان مسؤولية أفعالهم السيئة، ويشكك في المفهوم التقليدي للشيطان، ويدعو لفهم أعمق للحياة وتعقيداتها بدلاً من الصراع بين الخير والشر. يناقش أيضاً مفهوم الشيطان وتغيره عبر التاريخ، ويتساءل عن سبب اهتمامه بالشيطان.

شير النص إلى أن مفهوم الشيطان يختلف بين الناس، فهو ليس شخصية ثابتة بل يتغير عبر العصور؛ ففي الماضي كان تجسيدًا للشر داخل الإنسان، أما الآن فهو روح شريرة غير مرئية، وأصبحنا أكثر تعايشًا معه. الشيطان هو رمز للضعف البشري. للكاتب تجربتان مع الشيطان في طفولته؛ الأولى أوراق مجعدة تطيرها الريح وكان يعجب بها، والثانية عبر صديقته داميا، الطفلة المختلفة التي كانت تلعب مع الأولاد ويربط بينها وبين الشيطان شيئًا غامضًا. كانت داميا تضفي الفرح والمرح على حياته، رغم سفرها بقيت ذكرياتها مصدر حنين.

اكتشفت الراوية زهرة الهندباء البيضاء رمز الحياة البسيطة، وكان لها دور في مساعدتها على تجاوز أفكارها عن الشيطان، الذي ترفضه لأنه يؤذي الناس. بدور لا تفهم تمامًا الشيطان وتعتقد أن الملائكة تحمي الناس منه، وتتساءل إن كان الشيطان يحتاج للطعام. تتمنى أن تكون الأرض مكانًا يسوده السلام، وتفكر في الحياة والموت وتحب جمع الزهور ومشاهدتها ، وبعدها تصف البطلة لقاءها بمحفوظ، شخصية غريبة وجذابة، وتتذكر أيامها في الثانوية وعلاقاتها مع أصدقائها. تشعر بانفصال عن الواقع مثل محفوظ، الذي يعيش منعزلًا بعد ترك حياته السابقة

تشير الرواية إلى فتاة تحاول التركيز على دراستها لكنها عالقة في صراعات عاطفية مع الزبير، الذي اعتذر بعد خلافات، لكنها غير قادرة على اتخاذ قرار واضح بشأن العلاقة. تعترف بعدم معرفتها ما تريده وتحتاج وقتًا للتفكير. بدور مترددة في الزواج رغم علاقة استمرت ثلاث سنوات، مما يثير خيبة أمل الزبير الذي يحاول فهم سبب ترددها دون جدوى ، و شموسة كانت مخطوبة لرجل طلب الزواج فجأة، لكنها لم تكن متأكدة من مشاعرها واعتبرت الخطوبة غير جادة. تذكر ذكريات مؤلمة في بيت جدها القاسي، وفي يوم غريب اضطرها جدها للمغادرة فجأة، ووجدت نفسها في موقف خطير بعد أن أخذها شاب إلى مكان ناء ، فالرواية تشير إلى صراعات الإنسان مع الزمن وفهم ذاته، وتعكس رؤية الكاتب حول التكنولوجيا والزمن والإنسانية. تعبر عن مشاعر الراوي تجاه صديقه الراحل غيوم، وتدعو للتأمل في معنى الحياة والموت وأهمية العلاقات الإنسانية. تؤكد الرواية أهمية الصداقة ووجود شخص مقرب في مواجهة تحديات الحياة .

ومن ثم يدعو محفوظ للاستعداد للحب والبحث عن شريك مشابه. رُويت قصة فتاة جامعية عبرت عن مشاعرها برسالة بسيطة بعد تردد طويل. صديقه غيوم أحب هاوا التي تزوجت من متطرف، فعاش حزينًا حتى وفاته. تشير الرواية إلى لقاء عابر بين الكاتب وفتاة أثارت إعجابه، مما دفعه لتجاوز خجله والنجاح في حب جديد مستلهماً تجربة غيوم.

تؤكد الراوية أن الحب الحقيقي يتجاوز المظاهر السطحية، ويجسد الحوار بين حجر وتراب حنينًا للماضي وحزنًا على الحاضر. تستعرض الرواية تباين الحب العميق في الماضي والحب السريع في العصر الرقمي، مع شعور بالغربة والحنين. تعبر الرواية عن تجربة روحية للشخصية، حيث يشعر الكاتب بالانفصال عن واقعه ويتواصل روحيًا مع شخص وعده بالكثير .تشير الرواية أيضًا إلى لوحة فنية تؤثر في الكاتب وتدفعه للانعزال والعودة إلى الماضي، وتصف شخصًا يرفض الضجيج ويعشق أصوات الطبيعة، ويخوض رحلة غامضة مليئة بالوحدة والتعب. يتحدث الكاتب عن تجربة روحية وترقب الوفاء بوعد من شخص آخر، معبراً عن الوحدة والتمرد على الواقع والبحث عن الذات.

وبعد سير الأحداث محفوظ يذكر بذور وذكريات الطفولة والغربة بعد وفاة الأم، وعلاقته بغيوم وكرم. كما يتحدث عن قصص مخيفة عن الجن والقطط السوداء وخوف الأطفال على أصدقائهم، ويعكس مشاعر محفوظ تجاه القطط وصراعه مع اللغة واقتراحه لتطورات مستقبلية. يتناول محفوظ تجربة مع اليربوع، رمز البراءة والضعف، ويروي قصة حب غير تقليدية حيث يرمز اليربوع للحزن .مارون، اليربوع، كان يعيش مع محفوظ قبل أن يقرر تحريره، ووصف لحظة الوداع بحزن وحنين. شموسة تبادلته الشعور وحاولت معرفة طبيعة العلاقة بينهما، لكن محفوظ ظل غامضًا، مما زاد فضولها. محفوظ يشبه مارون بلوحة صخرية قديمة ويتساءل عن طبيعة مشاعره بين شغف وحب. تحدث محفوظ عن مارون ككائن خجول مسالم، ووصفه بأنه مختلف بسبب فقدانه ذيله، مما جعله يشعر بالغربة والوحدة.

مارون فقد ذيله في حادث ولم يعد يستطيع القفز أو إيجاد شريكة، فشعر محفوظ بحزنه. شعر محفوظ بالملل من الحديث عن الحياة اليومية واكتشف انجذابًا نحو شموسة، وصفها بأنها كالصحراء التي تسكنه. ناقشا نظريات اليرابيع ومفهوم التطور البشري، مؤكداً أن الحب قيمة أساسية للبقاء وسببًا حقيقيًا للوجود، ثم افترقا.

شموسة بدأت تسأل عن محفوظ وشعرت بالقلق في آخر ليلتها بالفندق. اتصلت به وتحدثا عن امرأة تدعى مارية، التي وصفها محفوظ بالعصية على الفهم، وشعر بخوف من فقدانها بسبب عدم استقرار مشاعرهما. تذكر محفوظ لقاء عابر مع امرأة تدعى فوفا التي أحبته لكنها تزوجت، وكذلك فتاة ريما التي لم ينجح في كسب قلبها، وفقد أيضاً فتاة تدعى سيليا. تعرف محفوظ على ربيعة لكنها اختفت، ثم على نبيلة التي خطبها شخص آخر، وبعدها على مارية التي أحبها كثيرًا، لكنه فقدها بعد وفاة غيوم وانسحاب مارية ، وبعدها شموسة تمنت لو تملك أسرار محفوظ ، ثم سألها عن طفولتها وأحلامها، فأجابت بأنها كانت ترفض الاندماج وكان والدها يروي لها قصصًا مثل قصة زينب. كبرت شموسة وأصبحت صحافية، والتقت بفنان يدعى حميد علاوي في معرض، واتفقا على اقتناء لوحة، ثم بدأت لقاءات سرية معه لكنها اكتشفت أنه متزوج. بعد وفاة والدها، حاولت شموسة تخطي الحزن، ثم تعرفت على حمودة الذي انتهت علاقتها به فجأة.

بدأت شموسة بالبحث عن عمل في الإعلام وحصلت على فرصة في قناة تلفزيونية لكنها لم تكمل. محفوظ كشف لها عن صراعاته الداخلية ويأسه من وجوده، وتحدث عن تجاربه مع غيوم وبدور، التي وصفها بأنها خجولة وأجبرت على أن تصبح راقصة في صغرها. شعرت شموسة بالندم والخجل وانسحبت من حياتها السابقة لتتزوج موسى، لكنها فقدته بحادث غامض واكتشفت لاحقًا أنه ليس والد ابنها. عاد محفوظ ليعتذر منها، ليجدها تعمل في قناة تلفزيونية لتنظيم حياتها. بعد اختفائه يومين، بحثت عنه دون جدوى، فأخبرها مدير الفندق أنه رحل منذ سنوات للدفاع عن أمه بعد مقتل رئيس رابطة المحاربين.

وفي الختام قررت شموسة كشف حقيقة اغتيال ذلك الرجل، وحين رأته لاحقًا في الحديقة السرية، تعاطفت معه رغم إحساسها بفقده مرة أخرى.

الفصل الأول:

التقنيات الفنية لرواية القضايا الإنسانية

_تمهيد

_دراسة الغلاف

_المبحث الأول: الشخصيات

_ المبحث الثاني : الزمن والمكان

تمهيد:

سعى الأدب في خضم علاقته بالواقع في أن يساير المرحلة الحرجة التي مرت بها المجتمعات العربية في العصر الحديث وأن يطور أساليبه المختلفة كي يرافق عملية تطور العقلية البشرية وأن لا يهمل التطور العقلي والحضاري للإنسان المعاصر، فسخر كل ما يملكه من تقنيات وموضوعات لخدمة المجتمع العربي ملتزما بكل بمعاناته وهمومه، وأوجاعه الحربية والنفسية، راصدا بتقنياته وآلياته كل هذه المعطيات التي راح يستقيها من الواقع.

لهذا تجد خطاب الرواية خطاب موزي للحياة يعيد تصويرها وتشكيلها في إطار فني واستعادة في الوقت ذاته خطاب شعري استعاري متعال في صيغته القديمة لأنه على الرغم من تعاليه ومحاولة إبدال اختلاف أصبح ملموسا وتحقيقا بالفعل في كثير من جوانب الحياة "[1]. فالرواية قادرة على تطويع الآليات الفنية وتوجيهها نحو منطق بنائي خاص بها تصنع لنفسها من خلال تطورها المستمر قدرة لافتة على مقاربة الموضوعات والأفكار بشكل مختلف بنبع من كينونتها المنفتحة على الإضافة بحيث يستطيع أن تقدم للقارئ سببا لا يستطيع فن آخر تقديمه"[2].

لا يمكن تصور شكلا واحد لجنس الرواية لأنها وجدت لترتحل في الشكل والتجريب والتعدد ولم توجد ليضبطها شكل واحد فار ، وجدت مع الإنسان لتعبر عن رحلته وضياعه في الأزمة الحديثة تلك الأزمة المنفجرة التي تبحث عن المنسي في الكينونة "[3]. فالرواية تمثل مملكة استثنائية على الاستيعاب وضم كل الأنواع وهضم المعارف. وهي تعمل دوما على ملاحظة الذات لتحقيق نوع من الاكتمال ل عبر تجميع عناصر مختلفة لهذه الذات التي تتسم بالتشظي والانشطار مما يجعل الرواية في حالة اضطراب بين الحياة والفن" [4].

---

[1]- عادل ضرغام، الرواية والمعرفة، قراءات في الرواية المعاصرة، ط1،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2023، ص6

[2]- المرجع نفسه ، ص9/8

[3]- اليامين، رواية الأزمة واشكالياتها النظرية، المصطلحات والمنظورات، دار خيال للنشر ، الجزائر، 2024، ص18

[4]- المرجع نفسه ، ص24

وقد استعانت الرواية بالتجريب كوسيلة لمواكبة التحولات الاجتماعية والفكرية، وكي تثبت دوما كونها وسيلة لتعزيز الإبداع والتواصل مع المتلقي بأساليب جديدة ومثابرة للتفكير"[1]. فالتجريب في الرواية محاولة لإدخال تغيرات وتجديدات على الأساليب التقليدية في الكتابة، بهدف كسر القواعد القديمة وابتكار أشكال تعبير جديدة، يتميز هذا الاتجاه بمحاولة تجاوز الحدود المعروفة للإبداع عن طريق التعامل مع الواقع بطرق غير مألوفة، واستخدام أساليب سردية جديدة. والبحث عن طرق تعبير تلائم القضايا المعاصرة. فالتجريب لا يعني فقط التغير من أجل التغيير، بل يسعى إلى التعامل مع الأزمات التي يمر بها المجتمع العربي، سواء كانت ثقافية، وسياسية، أو اجتماعية، ويربط الإبداع بالتجديد. حيث يعمل على كسر النمطية وإيجاد وسائل جديدة لنقل الأفكار والمشاعر"[2]

إن التجريب يسمح للرواية بكسر القواعد التقليدية مثل الزمن الخطي أو وحدة المادة الحكائية. وهذا يؤدي إلى ظهور نصوص تتسم بتعدد الأصوات والتركيبات، مما يجعل المتلقي أمام تجربة قراءة تفاعلية تعتمد على استحضار رؤى وتأويلات متنوعة، فالتجريب يضمن الحفاظ على الهوية الثقافية والموضوعية للرواية. ويمكن أن تستفيد من التجريب ولكن دون أن تفقد جوهرها العربي، وهذا يمكن الرواية من تقديم خصوصية تمثل الثقافية العربية مع الاحتفاظ بطابعها الخاص، دون أن تكون مجرد تقليد للرواية الغربية. وهكذا فإن ن التجريب بعد خطوة مهمة في تطوير الرواية. حيث يمنع النص حرية أكبر في التعبير والتفاعل مع القارئ.

[1]- مولاي مروان العلوي، التجريب في الرواية العربية: الواقع والأفاق ، ص 50 ، بتصرف.

[2]- المرجع نفسه ، ص53 ، بتصرف.

1-الغلاف:

تُعتبر الرواية وسيلة تعبير قوية وتناقش القضايا الاجتماعية والفكرية بعمق وثراء ؛ لكن جاذبية الرواية لا تُختصر فقط في حبكتها وأحداثه فهناك جانب آخر له أهمية كبيرة ويتمثل في مظهر الرواية الخارجي، والذي يُعد المفتاح الأول للتفاعل مع النص ووسيلة لتهيئة القارئ لاستكشاف ما بين صفحات الكتاب .ومن هذا المنطلق تبرز أهمية العناصر المادية التي تحيط بالنص الروائي والتي تحمل تأثيرًا كبيرًا على تجربة القراءة. هذه العناصر تشمل : الغلاف الذي يعكس روح النص وينقل جزءا من مضمونه إضافة إلى اسم الكاتب والعنوان الذي يحمل غالبًا مفتاح الدلالات الأساسية للعمل، وغيرهم ؛ فجميع هذه الأبعاد الخارجية لا تُعتبر مجرد واجهة جمالية، بل تلعب دورًا توجيهيًا رئيسيًا فيي نقل فكرة عن مضمون النص وجذب القارئ .لذلك فإن تحليل هذه الجوانب المادية تشكل نافذة لفهم أعمق الرسائل الرمزية التي تتضمنها الرواية .

إذن غلاف الرواية ليس مجرد غطاء يحمي الصفحات بل مرآة تعكس روح العمل الأدبي وعادة ما يتكون الغلاف من واجهة أمامية تشد الأنظار، حيث تجتمع رواية العناصر الرئيسية: اسم الكاتب و العنوان ، بالإضافة إلى صورة أو تصميم يعكس أجواء الرواية ويثير الفضول لمعرفة المزيد. أما الواجهة الخلفية، فهي بمثابة النافذة الصغيرة التي تمنح القارئ لمحة عن المحتوى.

إن الغلاف يعد " أول عتبة نعبرها قبل الدخول إلى العالم الداخلي الذي يحتويه الكتاب بين دفتيه. إنه الوجه الأول الذي يقابلنا وننظر إليه قبل أن نعرف المحتوى والمضمون الذي تحمله الصفحات التي تلي ورقة الغلاف

الأول..فهو عتبة تفضي بنا إلى داخل النص" [1]، وفي تعريف آخر "يعتبر الغلاف من أهم العتبات النصية باعتباره مكون معرفي يساهم في ترجمة أهداف الكتاب وتجسيدها في لوحة فنيه تسهم في فهم ما هو محتوى داخل الكتاب من أفكار و مضامين "[2] وهو مثل باب البيت، يعطي فكرة عن ما يوجد في الداخل ويشجعنا على القراءة .

سنحاول استكشاف الواجهة الأمامية لغلاف الرواية، التي تشكل بحد ذاتها لوحة متكاملة تجمع بين ثلاثة عناصر أساسية: اسم المؤلف، عنوان الرواية، والتصاميم أو الرسومات المرافقة. وعموما دراسة غلاف رواية "العاشقان الخجولان" للكاتب الجزائري إسماعيل يبرير تعد خطوة أساسية، ومدخل ضروريا تساهم في تمهيد الطريق لفهم أعمق بنيته السردية ومضامينه الفكرية فالرواية لا تدرس فقط من داخلها بل تحتاج كذلك إلى الاطلاع على مظهرها الخارجي لفهم مغزى الأحداث وبنية الشخصيات ومسار السرد

من الواضح منذ وقوعنا على غلاف الرواية تحديدها كرواية سردية طويلة ذات طابع رمزي يحمل أبعاداً فكرية، مما يعكس عمق الطرح واستثمار الكاتب للأدب كوسيلة لتمرير رؤى فلسفية وإنسانية. وما يجذب انتباهنا أن الرواية تحمل رموز وأشكال وراءها دلالات معينة. فنلاحظ دائرة كبيرة وسط الغلاف تشبه الشمس داخله خطوط أو دائرة حلزونية وجلة من النقاط الكبيرة وحول القرص توجد أشكال غير منتظمة من دوائر ونقاط وطيور وفي الجزء السفلي من الشكل يظهر شخصان متقابلان بينهما شكل يشبه النار مما يعكس ترابط الإنسان بالطبيعة إضافة إلى الأشكال الصغيرة المتعددة ربما تعكس الثقافات القديمة، كما يتبن لنا رسومات على شكل طيور وشخصيتان جالستان ومتقابلتان بينهما شكل وكأنها نار وحتى الألوان التي اعتمد عليها الكاتب وكأنها بدائية أو بالأحرى فإنها ترمز للحياة

[1]_ إدريس أنفراص ، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الكتابووجهه: الغلاف: عين على النص وعلى السوق ، Jaridati1@gmail.com

[2]_ بوتالي محمد ،تقنيات السرد في رواية الغيث لمحمد ساري ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة العقيد محند أكلي ، 2008_2009م ،ص17

البدائية. هذه الرسومات تحمل دلالات ولها علاقة بموضوع الرواية. أما بالسنبة للألوان المستخدمة فهي تتراوح بين البني والأصفر وكأنها مستوحاة من العصر القديم وعليه تمنح الغلاف طابعا أثريا يعكس العصر الحجري

2-اسم الكاتب:

في الجزء العلوي من صفحة الغلاف نجد اسم الكاتب إسماعيل يبرير" [1] اسم يلمع بسطوعٍ في سماء الأدب الجزائري المعاصر، وأحد أبرز الكتاب الذين قدّموا للساحة الثقافية إبداعًا يفيض بالمعنى والإنسانية. استطاع أن يمزج برشاقة بين التكوين الأكاديمي وصلابة الموهبة الأدبية ليترك بصمته في الأدب الجزائري واللغة العربية ككل.

فحضوره في أعلى الصفحة يعد دلالة على كونه أحد أبرز الأصوات الأدبية في الجزائر، المعروف بإبداعاته التي تجمع بين البعد السردي والتأملات الفكرية، إنه يمثل جيلاً جديدًا من الكتّاب الذين يتنفسون هموم أوطانهم وينقلون نبضات مجتمعاتهم للعالم. أعماله ليست مجرد نصوص مكتوبة؛ بل هي شهادات على تحولات العصر، تُقرأ وتُناقش في الأوساط الأكاديمية وتتجاوز حدود الوطن لتُترجم إلى لغات أخرى. حيث تجد أن ابرز المواضيع تحوم حول الذات وتشكيل الهوية، الغربة والحنين إلى الوطن كما يكتب عن تاريخ الوطن وأمجاده، وأيضا الحب بالإضافة إلى قضايا إنسانية في المجتمع الظلم الفقر التمهيش.

[1]- إسماعيل يبرير روائي، شاعر، وأستاذ جامعي ولد عام 1979 بولاية الجلفة، المعروفة بتقاليدها العريقة وبيئتها الصحراوية. التحق بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام في العاصمة الجزائر، متخصّصًا في الصحافة السوسيوثقافية. له العديد من الأعمال والمؤلفات مثل مجموعة طقوس أولى وهي رحلة شعرية عميقة في عوالم الذات والوجود تناول قضايا الإنسان والمجتمع والوطن والحب الفقد الحياة والموت والطبيعة. له أيضا التمرين أو ما يفعله الشاعر عادة { مجموعة شعرية } 2008 ، أسلي غربتي بدفء الرخام : مجموعة شعرية دار العين للنشر مصر 2016، إضافة إلى النصوص المسرحية نجد : مسرحية الراوي في الحكاية مسرحية عطاش.

تميزت أعماله الأدبية بأسلوب يمزج بين الواقعية برقتها والرمزية بغموضها، وبين الحلم والتجربة الإنسانية ومن أشهر أعماله نجد : "باردة كأنثى"، التي لاقت استحسان النقاد والجمهور وأصبحت مرجعًا في الكتابة النفسية العميقة. أما روايته "وصية المعتوه"، التي حصدت جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي، فقد عكست قدرته الفذة على استبطان القضايا الإنسانية بسلاسة وجمال نادرين. وروايته "مولى الحيرة"، الفائزة بجائزة محمد ديب، أكدت مكانته ككاتب يمتلك رؤية سردية تسمو فوق الخيال والتجربة المشتركة.

ترك يبرير مجموعة من الروايات مثل ملائكة لافران: وهي رواية يمزج بين الكتابة الروائية وتسعى إلى استكشاف الذاكرة الجماعية للجزائر وتسليط الضوء على قضايا إنسانية واجتماعية متنوعة لشعرية ويتناول مواضيع متنوعة مثل الذاكرة الجماعية التاريخ تأثير الزلزال المدينة الجزائرية المصادر الإنسانية للمرأة. رواية بادرة كأنثى والتي تركز على تمكين المرأة استكشاف هويتها علاقتها الاجتماعية والتحديات التي تواجهها في المجتمع الجزائري، أما مولى الحيرة فتتناول العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية مثل الاستعمار والاستقلال والتغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري وتأثيرها على الأفراد، وهناك روايات أخرى هي وصية المعتوه، ومنبوذ العصافير واخيرا العاشقان الخجولان.

3-عنوان الرواية:

العنوان يعتبر مدخلًا للرواية، فهو أول ما يلتقيه القارئ عند دخوله إلى عالم النص السردي، ويشكل مفتاحًا أساسيًا لفهم دلالاته ومعانيه. إنه عنصر نصي موازٍ للنص الروائي، يحوي جزءًا من مضمونه أو يشير إلى توجهاته. كما يعمل العنوان كوسيلة تفسيرية تمهد لاستقبال النص وتوجيه عملية القراءة، حيث يزرع توقعات لدى القارئ ويوجّهه نحو تفسير معين. بالإضافة إلى ذلك، يسهم العنوان في بناء علاقة تفاعلية بين النص والمتلقي من خلال ما يحمله من رموز ودلالات لغوية وثقافية.

عرفه بسام موسى قطوس بأنه « نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية ورمزية وأيقونية... وهو كالنص، أفق قد يصغر القارئ عند الصعود إليه، وقد يتعالى هو عن النزول لأي قارئ"[1].وفي تعريف آخر قيل " العنوان يعد مفتاح عالم الكتاب ، إن لم يكن هو بابه الرئيسي . فأثناء تجوالنا في ردهات المكتبات وبين ممراتها يتطلع فضولنا إلى عناوين معينة ، تلمع فجأة كضوء دال ومرشد ودليل يستوقفنا لتناول كتاب ما بعينه وتصفحه " [2]إن العنوان ليس مجرد بداية للرواية، بل مجموعة من الرموز والمعاني التي تحمل دلالات لغوية ورمزية، وقد تتضمن إشارات بصرية تلمّح لمحتوى النص، بل هو مفتاح لفهم ما بداخلها.

عنوان الرواية "العاشقان الخجولان: متاهة الكائن الحجري المعاصر" يبدو غريبًا في البداية، لكنه مليء بالمعاني. العنوان ينقسم إلى جزأين، وكل جزء منه يعطي فكرة عن ما تحتويه الرواية. في الجزء الأول "العاشقان الخجولان"، نفهم أن هناك قصة حب بين شخصين، لكنهما خجولين، لا يستطيعان التعبير عن مشاعرهما بسهولة. يجذب هذا العنوان انتباهاً خاصاً من خلال الدمج بين الحس الرومانسي الملحوظ بلفظ "العاشقان"، وبين الطابع الفلسفي والتأملي في تعبير "متاهة الكائن الحجري المعاصر". هذه الازدواجية تدفع القارئ إلى استكشاف معاني متعددة وتفسيرات مفتوحة.

يعد الجزء الثاني من العنوان "متاهة الكائن الحجري المعاصر"، أعمق فلسفيا، إذ يمثل الكائن القديم و"المتاهة" هنا تعني أن الإنسان ضائع، لا يعرف كيف يعيش حياته بشكل حقيقي، ولا يعرف طريقه إلى قلبه أو روحه. فالروائي راح يقترب في لفظة المتاهة التي ذكرها في العنوان من مسارات الفكر المعاصر التي تحول حول مواضيع مختلفة وتتسع لتشمل مختل فالمعارف الإنسانية وتتداخل مع مفاهيم العلوم المختلفة والثقافات، ويطرح فيها كثير من القيم

[1]_بسام موسى قطوس،سيمياء العنوان،ط1 ، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، 2001م ، ص 6.

[2]_ عبد المالك اشهبون ، العنوان في الرواية العربية ،ط1 ، محاكاة للدراسات والنشر ،2011م ، ص 9

الإنسانية التي تندفع في شبه صراع مع المتاهات المظلمة التي تحيط بالإنسان المعاصر، فترى الأدب ينتقل من فكرة موت المؤلف إلى موت النص إلى موت القارئ، وتطرح حول هذه الثلاثية الكثير من المناهج والنظريات، وشهد النقد خلالها الكثير من الانتعاش والجدل والفوضى أيضا في محاولات التفسير والتحليل والتأويل.

مصطلح المتاهة في الرواية يمكن مباشرة أن يجعلنا نتساءل عن أي متاهة يتحدث الكاتب هنا حين ربطها بالكائن الحجري، هل هي متاهة الإنسان التي هي في الأخير متاهة الكاتب والمبدع، وما هي هذه المتاهة التي يعاني منها تحديدا بالنظر إلى مكانته ومستواه وانشغالاته، هنا يقول احمد الزغبي أن الكاتب المبدع يتميز إلى جانب الموهبة والايميلات " [1]، بعمق المعرفة وسعة الأفق ومواكبة حركة الإبداع المتجددة لكي يبدأ من حيث انتهى الآخرون وليضيف شيئا ما لا أن يكرر ما كتب فقط، وهو أمر أصبح نادرا في العصر المشوه الموبوء وبخاصة حين يرد الكاتب ان يسابق الفضائيات والالكترونيات

فأبحر الإنسان المعاصر في متاهات لا نهاية لها ليس على الصعيد الفكري والإيديولوجي فقط وإنما على الصعيد الذاتي فتجده غارقا في الفهم أو التأقلم الذي يتطلبه دوما التطور السريع للحياة المعاصرة، أو استيعابه لمنجزات الحداثة أو مسايرة التغيرات والظروف لا . وهنا تبدو عملية الاستيعاب والتعايش متاهة تؤرق بال المبدع والروائي الذي يخوض عملية الكتابة وينتظر أن يكتب عن إنسان يحظى بالتقدير في مجتمعه، وتزداد هذه المتاهة حين تجد هذا الإنسان يعيش في الجانب الآخر من العالم حيث التخلف والجهل ومخلفات الاستعمار، لذا تراه يتوجس من فكرة التواصل والانفتاح، ويدخل في عملية مخاض التعارف العسير الذي قد يسبب له الكثير من الهواجس بالمضي قدما او التوقف عن الإبداع.

[1] _ أحمد الزغبي، متاهات الإنسان المعاصر في الخطاب الأدبي ، ط1، ناشرون للنشر والتوزيع ،عمان، 2023م، ص 7.

وهنا يمكن أن نقول إن معالجة قضايا الإنسان بطرق جادة وعلمية تجعل المبدع يميل إلى الاعتماد على طرق الاستعارة والمجاز والتخييل الفارق مما يمكن أن يخلق غموض مفرط في العملية الإبداعية ظنا منهم أنها ضرورة فنية، فالشائع دوما في الكتابات السابقة أن يكتب الأديب وهو يقترب من السياسة والمجتمع وإيقاعاته، وهذا التقارب يزداد بازدياد الأزمات والظروف، ليصبح الإنسان قضية جوهرية تطرح نفسها حين يعاني من مستجدات الحياة وظروفها ومختلف عوامل القهر النفسي التي تصدم به.

فالمشكلات التي تحاصر الإنسان الحالي مما يجعل الأدب بصورته الإبداعية غير بعيد عن كل هذا الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي، لكن التشظي في واقعنا يجعل المؤلف يبتعد ربما عمدا عن التعبير القريب عن هذا الواقع فيلجا إلى ما يعرفه من تقنيات، إذ نرى ظاهرة الخلاف بينهما واضحة، لذا تجده يهرب إلى عالم يوتوبيا و يغرق في السوداوية المفرطة دون محاولة منه لإيجاد حلول واضحة

أما بالنسبة للغلاف الخلفي يقدم ملخصًا فكريًا للرواية، مشيرًا إلى أنها تمثل تجربة جديدة تسعى إلى التعبير عن رؤية الكاتب تجاه الإنسان المعاصر من خلال استحضار شخصية الإنسان الحجري، مما يخلق مزيجًا بين الماضي والحاضر. يوضح النص أن الرواية تعتمد على تنقل زمني ومكاني غير تقليدي، يجمع بين مشاهد واقعية وفضاءات متخيلة أو رمزية. كما يُبرز تناولها لموضوعات ذات طابع كوني، مثل الهوية، الحب، الصراع، والمصير، عبر قصة حب غير اعتيادية تربط بين رجل بدائي وصحافية معاصرة، في تداخل يعكس الصراع بين العصور والتوجهات. كما يتم التركيز على الأسلوب الأدبي الذي يجمع بين الرمزية والبساطة بطريقة متوازنة، مع الحفاظ على عناصر السرد التقليدية مثل الحبكة والبنية اللغوية الدقيقة.

تُختتم الفقرة بالإشارة إلى الطابع الجزائري للمكان حيث الأحداث تدور بين معالم مثل الصخور الجزائرية واللغة القديمة المستمدة من التراث، ما يكسب الرواية أبعادًا ثقافية وإنسانية على حد سواء.

المبحث الأول: الشخصية

تمهيد:

رافقت الرواية الإنسان وبإخلاص منذ بداية العصر الحديث وهذا ما يؤمن به الروائي التشيكي ميلان كونديرا بفضل الرواية انتقل الإنسان إلى رغبة المعرفة والتي وضعته تحت التنوير الدائم إلى إبقاء عالم الحياة تحت النور دوما "[1]. فما يمكن ملاحظته في السرديات المعاصرة هو تسخير كل التقنيات نحو معالجة المختلفة التي تحيط بالإنسان حيث كل ما يمكن أن تواجه هذه الذات في لحظات السرد الراهنة، فالرواية نص الحياة بامتياز .

ويبدو أن الرواية التي تنتصر للإنسان في الساحة الجزائرية حسب حميد عبد القادر نزلت متأخرة لمعالجة مرافقة بذلك حال الثقافة بشكل عام، إنها سابقا كانت حسب الظروف السياسية والمنظومة الفرانكوفونية تتجه نحو النزعات الإيديولوجية والمشاريع السياسية، إذن الرواية أضحت في الفترة المعاصرة ومع رواد الكتابة الجديدة تبتعد عن الصراعات الإيديولوجية والسياسية مبتعدة عما قاله سارتر بان الأدب مهمة أيديولوجية "[2].ففي سرديتها تنصهر كل العلاقات التي تعني البشر وشكل حياتهم وقضايا الوجود المتشابكة بداية من ذات المبدع إلى رؤيته وإدراكه للعالم من حوله وقضاياه التي تشغله على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي

هنا تظهر الشخصية في النصوص السردية بعالمها الداخلي أو ووجهها الفردي وكيانها في مواجهة الآخرين كمجموع الخصال والطباع المتنوعة الموجودة في كيان الشخص باستمرار، والتي تميزه عن غيره وتنعكس على تفاعله مع البيئة من حوله بما فيها من أشخاص. فالشخصية لا تقتصر على المظهر الخارجي للفرد ولا على الصفات النفسية

[1]- حميد عبد القادر، الرواية مملكة هذا العصر، ط1، دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص50.

[2]- المرجع نفسه ، ص16

الداخلية أو التصرفات والسلوكيات المتنوعة التي يقوم بها وإنما هي نظام متكامل من هذه الأمور مجتمعة مع بعضها ويؤثر بعضها في بعض مما يعطي طابعا محددا للكيان المعنوي للشخص"[1].

إنها مجموعة منظمة من الخصائص الجسمية والعقلية أو الانفعالية والاجتماعية للشخص وهي تكوين فريد من القدرات العقلية الولادية ولمكتسبة والمزاج والفروق الفردية الأخرى في الأفكار والمشاعر والأفعال "[2].ويمكن حين نتصفح الرواية أن نجد تقسيم بين:

أ_ الشخصيات الرئيسية:

التي تعد تلعب دورا حيويا ومهما في سير الأحداث، إن الشخصية الرئيسية في العمل الأدبي والقصصي هي العنصر يختاره الكاتب لتمثيل الدور المحوري حيث تعكس الأفكار والمشاعر التي يريد التعبير عنها. وتعتبر هذه الشخصية محور الأحداث وتجسد الفكرة الأساسية التي تدور حولها الوقائع كما أنها تمثل موقفا بطوليا فرديا يسلط عليه الضوء. أما الشخصيات الأخرى في القصة، فتؤدي دورا مساندا يدعم تطور الشخصية الرئيسية ويسهم في إبرازها "[3].

بالعودة إلى الرواية التي بين أيدينا نجد البطلة المسماة بشموسة وهي الشخصية المحورية في الرواية والتي تدفع الأحداث إلى الأمام وتؤثر في مسار الشخصيات الرئيسية الأخرى، وأشار الكاتب إليها أثناء طفولتها كانت شخصية انطوائية ترفض الاندماج مع المجتمع فلربما تعاني من أزمة نفسية وتميل للعزلة تقول في ذلك: "**ظل أبواي يشكوان من فرط حركتي ورفضي الاندماج مع الأطفال**"[4].

[1]- عبد الكريم الصالح ، تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، ص 04.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة، بيروت، ، ج7، ص 45.

[3]- أحلام بكري، أنواع الشخصيات في الروايةhttps://mawdoo3.com ، 2021، (بتصرف).

[4]- الرواية، ص 136

وبعد أن اجتازت هذه الفترة وكبرت وتزوجت كل من صديقاتها وحبيبها المفترض شعرت بالوحدة وبعدها قررت أن تلتحق بمجال الصحافة واجتهدت لأجل بلوغ هدفها وبالفعل استطاعت أن تلتحق بإحدى القنوات الصحافية وتعمل فيها كصحافية قائلة:" **قررت أن ألتحق بمهنتي التي درستها، الصحافة هي التي ستمنحني المجد. هكذا فكرت وأخذ مني العلم سنوات طويلة، تنقلت فيها بين الجرائد التي ابترتني واستغلتني وبين وكالتي إشهار ومكتب أعمال ثم فتح لي باب في هذه القناة...**"[1].

شموسة فتاة صاحبة السن التاسع والعشرين ذات شعر بني قصير تظهر ملامحها الجذابة التي حافظت عليها منذ الثانوية. على الرغم من أن جمالها ليس ملفتا مقارنة يعيرها، إلا أنها تتمتع بثقة كبيرة بنفسها. تؤمن أن الأنوثة تتعلق بالسلوك والاحترام أكثر من الجمال ومع ذلك تشعر أحيانا بعدم الرضا بسبب نصائح والدتها التي تنصحها دائما بتعديل مظهرها. رغم ارتباكها من حين لآخر تحرص على الحفاظ على ثقتها بنفسها .

مع تطور السرد نكتشف أن هذه الشخصية تعاني من مشاكل نفسية كثيرة لديها خوف شديد من رفض الآخرين لها وتقلق دائما من نظرة الناس إليها، بسبب التجارب الصلبة التي مرت بها، فقدت ثقتها بنفسها وأصبحت تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرها بسبب القلق والخوف المستمر. لقد عاشت مواقف مؤلمة مثل تعرضها للاعتداء الجسدي، مما جعلها تبتعد عن الناس وتهرب لعالم الخيال، حتى زواجها لم يدم طويلا مما زاد ألمها.

يمكن أنبعد الذي سقناه هنا ببساطة العلاقة بين الشكل الروائي والمضامين السردية من خلال تسخير السرد لخدمة القضايا المختلفة وبيان مآلات الإنسان ،حيث تقريبا نصدم بشخصيات هي تبدو شخصيات بطلة لكنها لا تملك صفات البطل إلا من حيث تركيز السرد عليها، وعموما، تؤكد الدراسات أننا لم نعد نجد للبطولة معنى في الرواية في العقدين المنصرمين إلا فيما نذر وبالتالي محولة محاكاة هذا الواقع وبيان أمور الحياة المختلفة التي تجعل العمل السردي

[1]- الرواية، ص11

يقترب أكثر من معاناة الإنسان ومن رغباته حتى **باتت الشخوص في النصوص لا فاعلية لهم مجرد ظلال تعيش على الهامش"** [1].

فشموسة كشخصية مركزية في الرواية تبدو بملامح غير قادرة على تغيير حياتها ولا الوقوف في وجه الصعوبات، وهي كصحفية كانت ذات طموح كبير، لكنها ظلت تعاني من الوحدة بعد أن غادر إخوتها للعيش في الخارج. وقد عاشت تجارب مؤلمة مثل فقدان والدها وصراعها مع ذكريات طفولتها المؤلمة. فلقد تعرضت للاغتصاب في سن السادسة عشر مما انعكس بشكل عميق على حالتها النفسية. وكأننا هنا أمام البطل المنسحق والشاعر باللاجدوى الفرد الذي تنهكه قوى دولية متعددة أو فصائل وسطلات متصارعة داخل الوطن الكيان الإنساني بلا قوام لا يكترث احد لموته أو حياته ليومه أو غده "[2].

ويمكن أن نجد إلى جانب البطلة شخصية **رجل الكهف** المدعو يسم محفوظ الذي يحتل هو كذلك موقع الشخصية الرئيسية، إذ حرص الكاتب على تقديمه بأسلوب مندرج متسلسل بدء بوصف ملامحه الفيزيولوجية ليرسم صورة واضحة عن هيبته الخارجية قبل أن يكشف عن اسمه، يقول في ذلك" "كان يرتدي قبعة خضراء رسمت عليها دعسوقة مبتسمة... أما هو فبدأ في منتصف العمر ربما في الأربعين بوجه مرتاح لانقباض فيه"[3].

لقد ركز السارد على وصف البعد النفسي لهذه الشخصية، فظهرت تحمل طابع غامض وتحمل داخلها أسرار وعمق نفسي غير واضح ومما زاد عنصر التسويق في الأحداث، يقول: "...**بكلام محفوظ وتلميحاته التي تقبع بين الجنون والحكمة**[4]." وبما أن محفوظ الشخصية الأساسية التي تدور حولها خيوط الرواية وتتشابك عندها مسارات

[1]- أماني فؤاد، سرديات الحروب والنزاعات، تحولات الرؤية والتقنية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2024، ص 65

[2]- المرجع نفسه ، ص 66

[3]- الرواية ، ص 15

[4]- الرواية ،ص 20

الفصول المختلفة تكشف أبعاد شخصيته عبر استعراض ماضيه وحاضره، مما يمنح القارئ فرصة لاستكشاف جوانبه الاجتماعية والنفسية والجسدية بعمق.

فالمنظور الاجتماعي لشخصية محفوظ يقودنا للحديث عن الجذور الاجتماعية لهذه الشخصية من خلال تفاعلاته مع محيطه وأسرته. لقد نشأ في كنف بيئة متواضعة تركت بصمات واضحة على تكوينه النفسي والاجتماعي. وهو ما أشارت إليه "شموسة" في حديثها عنه واصفة إياه بشخص يعمل في داخله قناعة فريدة وطريقة تفكير تمزج بين العمق والغموض .لقد عبرت هذه الشخصية عن معترك الحياة والظروف التي نعيشها بطرق مختلفة منها في تلك الحوارات التي جمعته بشموسة أو أفعاله التي منحت له رؤية معينة تعكس تقليدية الأفكار التي يؤمن بها، لذا يحق لنا القول هنا بأن الشخصيات تمثل طرقا مختلفة لفهم العالم فهي حسب النظرية الأدبية والدرامية يتم تعيينها حسب وظيفتها وتكوينها "[1].من خلال الرواية محفوظ يبدو في منتصف العمر ربما في الأربعين وخجول أيضا وهو إنسان مرهق الحس. يتضح لنا أن محفوظ شخصية منعزلة وانطوائية ومن مميزات هذه الشخصية أنه يميل إلى الوحدة والعزلة ويرفض الاتصال الاجتماعي.

ان وقوفنا على شخصية رجل الكهف تمكننا من نتأمل الكيفية التي صاغ بها الروائي هذه الشخصيات لفهم الإنسان المعاصر ومعرفة هواجسه وأحلامه في خضم هذا العالم، إنها تعيد لنا فكرة اللأبطل التي راحت تهيمن على عالم الرواية المعاصرة، ذلك البطل الجبان الحيادي، الذي أضحى **وجوده الإنساني الفردي والمؤثر بمعنى الفاعلية والتفرد لم يعد له مكان في معظم سرديات العقدين الماضيين اللذين نحيا في نتائج أحداثهما ليس هناك بطل في الرواية العربية إلا ما نذر لا وجود إلا لما سميته اللابطل**"[2]. فتجده في بنيته الرواية يهرب من الواقع

[1]-أماني فؤاد ، سرديات الحروب، ص114

[2]- المرجع نفسه، ص65

فيكون بطل منسحب تقوده تأملاته وأفكاره نحو الخضوع والشكوى أو محاولة إظهار آلامه جراء عدم استطاعته مجابهة كل هذا الواقع،

ربما يتساءل البعض هنا لما نضع البطل في خانة اللابطل، وما الذي نعنيه باللابطل تحديدا هل بسبب عدم امتلاكه صفات البطولة الجسمية التي تؤهله لان يكون مختلفا معرفيا وثقافيا ووظيفيا في الرواية أم عدم ظهوره بالمظهر الفيزيائي المكتمل وملامح تبعث على التقبل، رجل الكهف هنا كان عبارة عن ذلك الانسان الذي واجه الحياة المعاصرة ببدائيته المعهودة وسذاجته الطفولية، انه لا يملك رؤية يواجه بها العالم الخارجي فيظهر خلالها قبوله أو رفضه لما يحدث، بموقف ايجابي أو يفعل وجوده بتحقيق لحلم أو هدف او تحدي لوضع، لقد **باتت الشخوص في النصوص لا فاعلية لهم مجرد ظلال تعيش على الهامش"**[1]

واذا استمررنا في تتبع باقي الشخصيات فإننا نصطدم بشخصية **مدير الفندق**، التي تتسم بكونها محورا حيويا في تطور الأحداث **"في حين كان رجل ذو هيبة يهوي على خياراتنا في كل مرة بآرائه التي بدت أكثر واقعية..."**[2] ، يظهر المدير كشخصية متوازنة بين الجدية والمرونة فهو يتمتع بقدرة كبيرة على ضبط أمور الفندق وإدارة الأزمات التي تنشأ فيه، مما يعكس شخصية عملية ذات كفاءة عالية.

اسماعيل يبرير يتجنب وصفا جسديا تفصيليا للمدير، مكتفيا بالإشارات البسيطة التي تخدم تطور الحبكة، عوض عن ذلك يركز على الأفعال والأفكار. مما يجعل الشخصية أقرب إلى القارئ، حيث تنكشف حقيقتها تدريجيا من خلال مواقفها وتفاعلها مع الآخرين، المدير يبدو كشخصية تمثل تيارا فكريا أو فلسفيا يسلط الضوء على قضايا المسؤولية ، التحكم والصراعات النفسية في مواجهة تحديات الحياة اليومية .

[1]– أماني فؤاد، سرديات الحروب والنزاعات، ص65

[2]_ الرواية ، ص 15

ومن بين الأسماء التي كان لها دور في الرواية **الزوبير**: لكنها لمعت في تسلسل الأحداث فهو معجب بشموسة وأراد خطبتها، تقول البطلة في سياق حديثها عنه: "**كان يطلب فرصته ويكرر أنه سينتظر الوقت الذي يكفيني وسريعا زار بيتنا وخطبني دون أن أعرف...**"[1]. فهو شخصية عميقة ومركبة تجمع بين الطموح الكبير والواقعية وبين الحزم والإنسانية مما يجعله نموذجا لشخصية تتعدى التقاليد وتسعى للابتكار، فهو يظهر كشخص يسعى لتجسيد أحلامه وطموحاته لكنه أيضا يعكس تناقضات اجتماعية وثقافية تعيشها الشخصية الجزائرية المعاصرة، فهو طموح يرغب في كسر القيود الاجتماعية التي تفرضها الأعراف ومع ذلك يظل مرتبطا بواقعية تجعل قراراته موزونة ومدروسة فهو يسعى لتجاوز المألوف وخلق شيء جديد، ومن خلال تسلسل الأحداث يتحول الزبير إلى رمز للتحول الاجتماعي والثقافي. فرغبته في الارتباط بشموسة ليست مجرد فعل شخصي، بل تعكس بحثه عن شريكة تتوافق مع رؤية للحياة " [2].

ب-الشخصيات الثانوية:

سبق لنا التأكيد أن الاهتمام بالشخصية يعد من أهم التقنيات التي يستخدمها المؤلف ليظهر الرؤية التي ينظر إليها للعالم والإنسان، فهي من الفنيات التي ترتبط بإيديولوجية الكاتب لذا يمكنها معاينة القيم التي يريد أن يخوض فيها، وكشف معاناة الانسان في الوقت المعاصر، وقد استمر الكاتب في العناية بالشخصيات محاولة ان ينتقي شخصياته بعناية حتى تلك التي كان لها دورا ثانويا، وأقصد هنا الشخصيات الثانوية التي لها دورها الخاص ومكانتها في الرواية، بعد الشخصيات الرئيسية التي تحتل المركز الأساسي في العمل الروائي"[3].إن هذه الشخصيات تسهم في تقديم تفاصيل

[2]- الرواية، ص 40-41.

[3]-أحلام بكري، أنواع الشخصيات في الرواية

إضافية في الرواية، لأنها تلعب دورا مساعدا في الربط بين الأحداث، وتسهم في أعمال الرواية وإبراز الجوانب المغطية للشخصية الرئيسية، مما يبرز أبعادها الغير واضحة ويظهر جوانبها المجهولة.

من الشخصيات الثانوية شخصية **بدور** وهي شخصية تتميز بحساسية مفرطة وعمق داخلي يجمع بين البراءة والتوتر. يبدو أنها تعيش حالة من الصراع الداخلي، تتجلى في مشاعر اللوم الذاتي والخوف من أفكار مبهمة. كما يظهر في تساؤلها: "**ألا تطعم شيطانك شيئا** ؟ "[1]. فهي منشغلة بتأملات وجودية ونظرة شاعرية للحياة، تعكس في تعاطيها مع التفاصيل اليومية البسيطة، مثل الخياطة أو تحضير الطعام، مما يضفي على شخصيتها بعدا فلسفيا، يقول السارد: "ولا أفيق إلا على صوتها وهي تغني في المطبخ مأواها المفضل أو على صوت الراديو يرغي إذا اعتلت ماكنة الخياطة محدثة ضجة ترعب الشيطان" [2]. ورغم غياب الوصف الدقيق لملامحها الجسدية إلا أن مشهدها على دواسة ماكينة الخياطة يبرز ارتباطها بالأعمال اليومية في دلالة على تواضعها وانغماسها في رتابة الحياة الواقعية مع بقاء أفكارها معلقة في عوالم أعمق.

يمكن أن نضيف شخصية **غيوم** التي تظهر في الرواية كشخصية متحررة وعفوية، على عكس محفوظ الذي يبدو أكثر تحفظا وانطوائية. وجود غيوم في الرواية يكشف عن التناقضات في شخصية محفوظ، خاصة عندما يتعلق الأمر بالعلاقات العاطفية والخوف من مواجهة المجتمع. يمكن اعتبار شخصية تدفع محفوظ إلى التفكير في خياراته وتحدياته. حيث يقدم منظورا مختلفا للحياة. ويعكس الجانب الذي يفتقده محفوظ. فغيوم هو صديق محفوظ ورفيقه الوحيد فهو شخصية قوية وهذا معد في الرواية: "**لو كان لي أن أختار شخصا يكون نموذجا يعمم لحفظ النوع البشري لاخترت غيوم، كان فيما مضى رفيقي الوحيد**". فهو متفوق في القراءة والكتابة ويكمن دور غيوم في أنه الصديق المحفز لمحفوظ فهو يدفع هذا الأخير للتفكير في التغيير والانفتاح على الحياة ومع تطور الأحداث تعرض

[1]-الرواية ،ص32

[2]- الرواية، ص 32.

غيوم لحادث وتوفي نجد محفوظ يتحدث عن صديقه غيوم "جربت الحياة دونه قبل رحيله أنا وتيهي وفقط يوما واحدا ..."[1]

من الشخصيات التي تظهر في الرواية بشكل رمزي شخصية **والدة شموسة**: ساهمت هي كذلك في تحريك الأحداث فهي شخصية ذات ملامح حادة ومحافظة بجمالها وشبابها لدرجة أنها ترفض فكرة التقدم في سنها متمسكة بسن التاسعة والثلاثين من عمرها، "رفضت هي مغادرة التاسعة والثلاثين فقبل رحيل أبي بسنوات ترد أنها في التاسعة والثلاثين وشهرين..."ولم يكن عالمها متسع لأحد سواها فلم تتردد في دفع ابنها بعيدا عن مدارها كما دفعت زوجها لابتلاع كلماته. أما شموسة فوجدت نفسها في حالة صمت وتبادل التجاهل. "استطاعت أمي أن تدفع شقيقي خارج مدارها وهاجر قبل أن يبلغا الثامنة عشر ولم أرهما منذ إحدى عشرة سنة كما أنها دفعت بلسان أبي إلى جوفه واشترت صمتي، بمقابل صمتها سلام يروق لكليا"[2].

كما أشار الكاتب إلى أنها تملك خلاف مع جد شموسة. ومع تطور الأحداث توفي زوجها (أب شموسة) هنا شعرت ربما بالذنب وأصبحت هادئة على عبر عادتها واعتذرت من والد زوجها (جد شموسة) "كانت تحدث جدي بصوت خفيض تعتذر منه عن ذنب ما وتقبل يده"[3].

[1]- الرواية، ص 26.

[2]_ الرواية ، ص 10.

[3]- الرواية ، ص 157.

المبحث الثاني: الزمن في الرواية

تمهيد:

تعتبر الرواية إعادة ابتداع للحياة اعتمادا على التخييل، فالرواية هي المكان الأخير الذي يمكن للإنسان أن يسائل عبره العالم ككل "[1]، وهي حين تفعل ذلك تستعين باللغة كعنصر أساسي في الإبداع، كما تستعين بعنصري الزمان والمكان كي تقدم قصة متخيلة تكون تفاصيلها ومكوناتها لما عليه هذه العناصر في الحياة العادية ذلك انها تراهن على الاحتمال و اللامتوقع "[2]. لهذا حين نقترب من عالم الروية السردي فإننا نتساءل عن الفضاء الذي اختاره الكاتب كي يؤطر لأحداثه، وعن الزمن الذي تجري فيه الأحداث: أين تقع ومتى، فهما يكونان مفهومين مشتركين يصعب الفصل بينهما في بناء أي رواية كي لا يشعر القارىء انه يسبح في الفراغ.

بشكل عام يمكن أن نقول إن الكتابة الجديدة تستخدم التقنيات الفنية ذاتها فلا سبيل من الخروجات الجذرية التي تهد أصول النوع الأدبي تماما لكن يتمثل التجديد في استخدام التقنية بتنويعات وأساليب وؤرى جدية لها وهو ما يصنع تلك الحالة من علو الفن على الواقع بقيوده وعاديته"[3] . إذن هنا نتحدث عن مقدرة الروائي في صنع العوالم المختلفة واستكناه هذه الزوايا التي تؤرق حياة الانسان، بل مدى قدرته على تصوير حالات البشر المتفاوتة في خضم صراعاتها واضطراباتها من خير وشر وحب او كره وغيرها عبر بنيات الرواية الزماكانية.

[1]- حميد عبد القادر، الرواية مملكة هذا العصر ، ص51.

[2]- محمد برادة ،تخييل الذات والتاريخ والمجتمع قراءة في روايات عربية،ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2017م، ص15/14.

[3]- أماني فؤاد، سرديات الحروب والنزاعات، ص219.

1-الزمن في الرواية:

يمكن اعتبار الزمن أحد أهم العناصر التي تبني النص وتمنحه الحياة. فهو ليس مجرد إطار تمر فيه الأحداث بشكل عابر، بل عنصر فعّال يساهم في تشكيل الرواية وصياغة معانيها. الزمن في الرواية ليس زمنًا واقعيًا دائمًا، بل هو زمن أدبي يختلف في طبيعته ومفهومه، وفقًا لرؤية الكاتب وأسلوبه في السرد.

وعليه فإن التعامل مع تقنية الزمن وتشكيلها في فضاءات الرواية أضح يتجاوز طرق معالجاته التقليدية حيث تقريبا لا نجد دلالة وفهم واضح لمعناه في السرد، لأنه يتم ذلك بطرقة مركبة يجعلها تحمل أبعادا غير تلك التي يمكن أن تتحدث عن الحدود الفاصلة بين الماضي والحاضر مما يجعلها متناصة مع واقعها، وان كانت الرواية تحاول أن تقدم أزمنة الواقع الذي تعيشه الشخصيات فان تلك الأزمنة تتلون غالبا بالموت والتيه والشتات والاغتراب والفقد ، فتجدها متداخلة بين الواقع والمتخيل بين الماضي والمستقبل بين واليأس إنها أزمنة الضياع الواسعة لتطرح عوالم الاستنكار والمصائر المؤلمة التي تتخبط فيها الشخصيات.

يعتبر الزمن جزء لا يتجزأ من الفن القصصي عامة ومن الرواية خاصة فيدونه لا تتطور الرواية أو القصة وعليه يعتبر الزمن العنصر الأساسي، والمهم الذي تجري الأحداث وتتحرك الشخصيات، إضافة إلى إنشاء ترابط بين ترابط بين عناصر الرواية مما يجعل القارئ يتتبع ويفهم أحداث الرواية، فقد عرفه جيرالد برنس على أنه "مجموعة من العلاقات الزمنية – السرعة – التتابع البعد ... الخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعلمية الحكي الخاصة بهما. وبين الزمن والخطاب والمسرود والعلمية السردية "[1].

[1]- جيرالد برنس، المصطلح السردي ط1، حقوق الترجمة والنشر بالعربية، الجزيرة، 2003م، ص 23

كما عرفه سيزا قاسم بقوله: إنه يمثل عنصرا من العناصر الأساسية التي يقدم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا – إذا صنفنا الفنون إلى زمانية ومكانية، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن"[1]، مما سبق ندرك أن تقنية الزمان للسرد تهب مساحات وتشكيلات فنية متسعة تحتمل غواية التجريب ونزقة اللعب الحر الذي تتسع الحركة فيه لتشمل الحاضر المعيش بالفعل وجذوره السحيقة ومراحلها وافتراضات مستقبل يعد نتاجا لتراكمات تشبه الطبقات الجيولوجية للتاريخ او تجسيد انكسار الزمن ذاته" [2]. كما وقف كذلك عبد الملك مرتاض على تعريف الزمن بأنه مظهر نفسي لا مادي ، مجرد لا محسوس ، و يتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر ، لا من خلال مظهره في حد ذاته . فهو وعي خفي ، لكنه متسلط ، ومجرد ، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة ."[3]

يمكن القول إن الزمن في الرواية ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو جزء من النسيج السردي الذي يساهم في تشكيل المعاني وإثراء التجربة القرائية. من خلال الزمن، يتمكن الكاتب من بناء عالمه الروائي، ويتيح للقارئ فرصة السفر بين الأزمان المختلفة لفهم أعمق للقصة والشخصيات. لذا، دراسة الزمن في الرواية تكشف عن أبعاد متعددة للنص وتساعد في تفسير رؤى الكاتب وأساليبه الفنية.

لقد نجحت الرواية بشكل عام في تحقيق هذا الدمج بين الماضي والحاضر والمستقبل في أزمنتها، وهذا يظهر في أعمال العديد من الكتاب الذين استخدموا أساليب سردية مبتكرة وطرحوا قضايا تهم الأنساب العربي في سياقاته المختلفة.وسنحاول الاقتراب من النص الذي بين أيدينا لنحلل بنية الزمان التي تتفرع إلى عنصرين أساسيان هما: الترتيب (الترتيبو الإيقاع):

[1]– سيزا قاسم، بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع ،2004م، ص 37.

[2]– أماني فؤاد، سرديات الحروب والنزاعات، ص203.

[3]_ عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية ، الكويت ، 1998م ،ص173 .

أ-الترتيب:

تعني "دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة المباشرة أو تلك"[1] .فهو يتعلق بكيفية تقديم وعرض الأحداث للمتلقي بطرق مختلفة سواء يتم تبيها الزمني عما حدثت في الواقع أو بتغيير هذا الترتيب. وهنا يقول لطيف زيتوني: " **لا يسير الخطاب بموازاة الحكاية ولا يطابق زمنه زمنها مطابقة تامة لأن الراوي كثيرا ما يعود إلى الوراء ليروي أحداثا نسي ذكرها أو يستبق الزمن فيطمئن القارئ مسبقا مآل بعض الأحداث والشخصيات. خروج الخطاب عن خط زمن الحكاية بطرح مسألة مهمة للقصة هي الترتيب: أي تسلسل زمن الخطاب**"[2]. والترتيب يعمل ضمن تقنيات أساسية هما:

❖ الاسترجاع: (الاستذكار)

هي تقنية في الفن القصصي تستخدم للعودة إلى أحداث ماضية بهدف تقديم تفاصيل أعمق للأحداث، فقد قال عنه جيرالد برنس هو "استرجاع خلفية استعادة، لفظة استرجاعية "[3] .كما أشار إليه كذلك **بحراو يحسن** في كتابة بنية الشكل الروائي بقوله: "كل عودة للماضي تتشكل استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحلينا من خلاله

[1]- جرار جينات، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، ط3، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2004م، ص47

[2]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ص 50.

[3]- جيرالد برنس، المصطلح السردي، ط1،حقوق الترجمة والنشر بالعربية، الجزيرة ، 2003م، ص 227.

إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة "[1]. وعليه فإن الاسترجاع يهف إلى تفسير الحاضر والتخطيط للمستقبل " يوضح أن الماضي يؤثر في الحاضر والمستقبل عبر استدعاء الذكريات و الأحداث ، مما يساعد الإنسان على فهم ذاته أو التطلع لمستقبل أفضل "[2] إذن فروايتنا " العاشقان الخجولان " اعتمدت كثيرا على هذه التقنية السردية والتي تجدها منذ بداية الرواية إلى غاية النهاية،

مثلا يمكن أن نقف على المثال التالي: "مرت على صفة الدعسوقة أمضي في الحديقة بخطى مثقلة، منحني الظهر، معقوق العنق ولقد هالتي العذاب الذي تعيشه تلك الحشرة رغم ألوانها ولم أتمكن من اكتتاب سببه لأن السماد انتبهت للحديقة وألقت سيلا هادرا من الماء. وكنت أرفع رأسي لأمحو أي لون قد يعكر تعاستي وأواجه المطر بوجه صريح الحزن، وقد توقف الشخص الذي تركته يغني في مرحلة ما عن الغناء، فلم أعد أصغي له واكتفيت بصوت المطر ويوجه الماء يتفتت على وجهي قطعا...."[3]. في هذه القفرة تلامس تقنية الاسترجاع فهي لم تستخدم فقط كتذكير للحدث الماضي بل استخدم كذلك بهدف الكشف عن الحالة النفسية التي يعاني منها رجل الكهف ولغاية التعمق في الفهم.

إضافة إلى "كنت أدرس في السنة الأولى بالجامعة حين أتذكر أني وقتها لم أصل الثامنة عشر بعد، أضحك كيف لي أن أزن العالم بعيني وأفرض رأيا على والدي وأخطط لحياة نجمة في الصحافة؟ كنت أحلم بآلة تصوير وحذاء عسكري ولباس رث وكوفية، بينما تحلم الفتيات بأثواب وألوان، كنت مهوسة بالجرائد في حين اهتمت

[1]- بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي،ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1990م، ص 121.

[2]_ أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ط 1 ،دار الفارس للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2004م ،ص 32

[3]- الرواية ص22.

الفتيات بالمجلات تروقني العناوين وتروقهن الصور..."[1]. هنا كذلك تطرق الكاتب لتقنية الاسترجاع ليقدم لمحة عن تطور أفكار البطلة شموسة واصرارها والجهود التي بذلتها لتحقيق النجاح والوصول إلى منصب الصحافة.

❖ **الاستباق:**

يعتبر كذلك تقنية سردية عكس الاسترجاع يقوم فيه الراوي بالتحدث من أحداث مستقبلية قبل أن تحدث ضمن تسلسل الرواية، أو بمعنى آخر يقوم الراوي بالقفز إلى أحداث لم تقع بعد فهي بمثابة لمحة عن رؤية المستقبل. إذ عرفه جيرالد برنس على أنه " مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى المستقبل) إلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بع اللحظة الراهنة "[2]. كما أشار كذلك الدكتور لطيف زيتوني إلى هذا المصطلح فهو" مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد. والاستباق شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم "[3] ، فهي تقنية تستخدم بهدف إثارة الفضول وتوجيه انتباه القارئ نحو تطورا قادمة ، إذن هو تقنية سردية تستخدم للإشارة إلى الأحداث المستقبلية قبل وقوعها ،مما يخلق ترقبا و يبرز تطور الحبكة ، يساعد هذا الأسلوب في تمهيد القارئ لفهم مسار القصة وحل المشكلات أو التوترات التي قد تظهر لاحقا ."[4]

ف اسماعيل يبرير استخدم هذه التقنية في هذه الرواية، نستدل على ببعضها فمنها:"...وقررت أن ألتحق بمهنتي التي درستها، الصحافة التي ستمنحني المجد، هكذا فكرت وأخذ مني الحلم سنوات طويلة ... "[5].هذه الفقرة

[1]- الرواية ص 41.

[2]- جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص 186.

[3]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ص 15.

[4]_أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص 36 .

[5]- الرواية ص11.

تحمل تقنية الاستباق ذات دلالة ورمزية تعكس لنا ثقة ويقين البطلة بأن الصحافة ستمنحها المجد وهذا إن دل على شيء فإنها بدل على توقع بكل ثقة بأن الصحافة تمنحها مستقبلا زاهرا ومشرقا.

نجد كذلك: "... أنت حبل نجاتي إذا نجحت معك سأنجح دائما وإذا فشلت ستكون نهايتي"[1]، استخدم الكاتب هنا تقنية الاسترجاع بهدف الإفصاح عن القلق والتوتر الذي تعاني منه شموسة فمصير نجاحها مرتبط برجل الكهف حيث تتصور نتائج النجاح أو الفشل قبل حدوثهما، إذن هنا نكتشف أن الاستباق يعبر وذو رمزية مصيرية، أي مرتبط بالمصير المتعلق سواء بالنجاح أو الفشل. زيادة إلى هذا تجد من أجل فهم العصر الحالي ينبغي أن نعرف أنه مجرد عصر وليس زبدة العصور، فالزبدة في النهاية الكبرى، أما هذا فهو عصر حالي، يمر ويصبح عصرا ماضيا، ويأتي العصر الجديد ليخرب يقينياته ويعتني به كموروث وتراث قديم "[2]. هنا استبق الكاتب الأحداث ليبين لنا أن هذا العصر سيزول ويحول ويخبرنا كذلك أو ينبئنا بقدوم عصر آخر فيصبح عصر جديد والآخر قديما.

تقريبا الروائي لجأ إلى استخدام الزمن المفتوح الذي يضم عددا من الأزمنة كي يشير إلى خاصة الخيبات الكثيرة والانكسارات الفادحة التي تحيط بالإنسان وبالفرد المعاصر، كما أن الانشطار والاغتراب أيضا من مفاهيم الزمن الرئيسية في المنتج السردي الراهن الزمن الذي يمكن رصد بعض سماته، فالروائي هنا يتلاعب بزمن الطبيعي المعهود ويلجا الى صنع زمن روائي خاص به فيمتد ليشمل الوجود والتاريخ منذ ان وجد الإنسان على الأرض فتراه يعود للماضي وينتقل بعدها للحاضر كدلالة على وضع الأحداث في مشاهد ذات رؤية تاريخية تتعامل مع الزمن كأنه مراحل أو مسارات.

ب- الإيقاع الزمني:

[1]- الرواية، ص 17.

[2]- الرواية، ص 27.

من منظور السرديات يرتبط بوتيرة سرد الأحداث من حيث سرعتها أو بطئها. عندما يتسارع السرد يتقلص زمن القصة ويختزل. حيث يتم سرد أحداث طويلة في فترة زمنية قصيرة عبر بضع كلمات أو أسطر قليلة. وذلك باستخدام تقنيات زمنية سردية مثل "الخلاصة" التي تلخص الأحداث والحذف" الذي يتجاوز بعض التفاصيل. أما في حالة البطء فيعطل زمن القصة ويؤخر السرد. حيث تستخدم تقنيات مثل "المشهد" الذي يعرض فيه الحدث بتفاصيل دقيقة وكأنه يرى أمام القارئ أو "الوقفة" التي توقف سير الأحداث وتركز على وصف حالته أو فكرة"[1]. أي أن إيقاع السرد أداة فنية تسمح للكاتب بالتحكم في العلاقة بين القصة وزمن الحكي مما يخلق توازنا بين تسريع الأحداث وتفصيلها أو التوقف عند لحظات معينة لإبراز أهميتها.

إذن الإيقاع هو النبض الأساسي الذي يمنح هيكلها وحيويتها سواء في الموسيقى أو الشعر أو الرقص، يخلق الإيقاع أنماطا وتدفقا يؤثر على مشاعرنا ويجعلنا نتفاعل مع العمل الفني بطريقة فريدة. إنه بمثابة اللغة الخفية التي تربط بين الفنان والمتلقي. وهو ينقسم إلى قسمين:

1-**المشهد**:

يتحكم المشهد في تدفق السرد وإيقاعه، إذ يمكن أن يكون متسارعا يعكس لحظات التوتر أو بطيئا يستعرض التفاصيل الدقيقة. هذا التلاعب بالإيقاع يعزز من التأثير العاطفي والجمالي للنص ويساهم إيصال رسالة بشكل أبلغ وأقرب إلى وجدان القارئ. إن المشهد في السرد ""يقصد به المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد. إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق، وإن كان الناقد البنيوي "**جيرار جينات**" ينبه إلى أنه ينبغي دائما أن لا نغفل أن الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بين أشخاص معينين، قد يكون بطيئا أو سريعا، حسب طبيعة الظروف المحيطة.

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ،2010م ، ص 92 (بتصرف).

ينبغي في لقطات المشهد أن يراعي لحظات الصمت أو التكرار مما يجعل الاحتفاظ بالفرق بين زمن حوار السرد، وزمن حوار القصة قائما على الدوام، أرى أن هذه الفقرة تقدم رؤية شاملة ومستنيرة لأهمية المقطع الحواري في الرواية، إنها تؤكد على أن الحوار ليس مجرد أداة لنقل الكلام، بل هو عنصر فني حيوي يساهم في بناء الشخصيات وتطوير الأحداث والتعبير عن الأفكار وخلق الجو العام والكشف على المضمر وإثراء التجربة الجمالية للقارئ "[1]. وهنا بعض الأمثلة من الرواية:

- أين أنتم لما أرسلكم إلى غوانتناموا "[2].
- أنا أفتش عن الرجل لا أحد يعرف عنه شيئا.
- تلك مهمتنا، نحن من يجعل الناس يعرفون عنه.
- ولكني لم أجده!
- هو في المدينة.
- المدينة تبدو أكبر مما اعتقدت.
- "... مع ذلك اقتربت منه وسألته:
- كيف نعمل؟
- ماذا تقصدين ؟
- أقصد أني في حيرة من أمريكا.
- لا أعرف، أنت رئيسة المهملة.

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1 ،المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،1991م،ص 80

[2]- الرواية، ص 13.

- ماذا كنت ستفعل لو كنت رئيسة المهمة "[1] ؟

"... جئت لأصور معك.

- معي أنا ؟

- نعم.

- ماذا تصورين ؟

- أصور حكايتك.

- أي حكاية ؟

- يقولون أنك عشت أشهرا طويلة في كهف صغرى.

- من هؤلاء الذين يقولون ؟

- لا أعرف بالضبط، لكن مدير القناة على إطلاع بالأمر"[2].

2-الحذف:

أو الإسقاط يلعب دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته، فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة. من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، مثل ما جاء في الرواية "[3]: نستدل ببعض الأمثلة من الرواية، يقول البطل: "لن تنتظر كثيرا، عشرة أيام من الصمت ورحل

[1]- المرجع نفسه، ص 14.

[2]- الرواية ، ص 16.

[3]- Miliani Mohamed ، ظاهرة الحذف من منظور الدراسات الأسلوبية، مجلة الترجمة واللغات، المجلد 7، العدد 1، 2008، ص 110.

جدي، حضرت عزاه الذي كان أكبر بكثير من عزاء ابنه..."[1]. من خلال هذا المقطع نفهم أنه يتحدث عن الحنين إلى الماضي والتأمل في تأثير الزمن على العلاقات والذكريات.

ويمكن أن نقدم المقطع الثاني الذي تتحدث فيه البطلة: انتظرته في الردهة نصف ساعة، فرغ من عمله وعاد كأنه استعاد بعضه، سألته عن برنامجه فأصر أن أختار برنامجا للبقية... فجأة توقفنا عن الضحك[2]. هذا المقطع يحمل رسالة مهمة عن أهمية العيش في اللحظة والتأمل في الأنباء الصغيرة التي تبدو عادية، لكنها تحمل في طياتها الكثير من الجمال والمعاني الإنسانية .

وتطالعنا مقاطع أخرى كان السرد فيها يعلن عن عدم تحديد للمدة المحذوفة من الزمن يقول: منذ رحيله... كالبشر"[3]. باختصار يعبر عن الحزب العميق والمستمر لفقدان شخص عزيز، وتأثير هذا الفقدان على جوانب مختلفة من حياته. مثل علاقته بالقراءة والشعور بالوحدة والانسياق العميق لهذا الشخص والإحساس الدائم بوجوده الروحي وفهمه له يمكن أن نقدم مثال آخر يحدد فيه السارد الزمن المحذوف والذي يكشف عن مرور فترة معينة من الزمن عاشها البطل في ظل الفقد: بعد أربعة أشهر... استقرت بصدري"[4]. نلاحظ من خلال هذا فترة قاسية مليئة بالدمار والفقدان، حيث يشعر بالوحدة والحزن العميق على من تضرروا، ويحمل في قلبه حزنا مستمرا يخالطه شعور خفيف بالفرح أحيانا.

[1]- الرواية، ص 157.

[2]- الرواية، ص 134-135.

[3]- الرواية ، ص 56

[4]- الرواية ،ص59

وهناك أمثلة عديدة تم فيها تحديد الفترة الزمينة المسكوت عنها وهنا سنقدم آخر مثال: سنمضي شهرين وبعض أيام...الحب الصامت"[1]. نلاحظ أن هناك علاقة معقدة ومؤثرة بين المتحدث وهاوا ومشاعر مفاجأة وحزن وخيبة أمل لدى المتحدث بسبب زواج هاوا". ولقاء ووداع غريب مع شخص مرتبط بزواج "هاوا" مليء بمشاعر الخجل والتناقض، وكشف صادم عن هوية زوج "هاوا" وتداعياته المحتملة.

3_الوقفة :

الوقفة هي لحظة توقف مقصودة أثناء الحديث، الكتابة، أو الأداء. يتم استخدامها لتوضيح فكرة، جذب الانتباه، أو إعطاء فرصة للتفكير. في الأدب، تعبر الوقفة عن انتقال في الزمن أو المكان أو الشعور.

حيث ذكر مصطلح الوقف في معجم مصطلحات ل الدكتور لطيف زيتوني على أنه " أبطأ سرعات السرد وهو يتمثل بوجود خطاب لا يشغل أي جزء من زمن الحكاية . و الوقف لا يصور حدثا لأن الحدث يرتبط دائما بالزمن"[2]

إذن الوقف في السرد يعني التوقف المؤقت عن سرد الأحداث بسرعة، لكنه لا يفصل القصة عن زمنها. الوقف دائماً مرتبط بالزمن، وغالباً ما يكون مصحوباً بتعليقات يضيفها الكاتب .

هذه التعليقات تُستخدم لتوضيح الأفكار أو لإضافة تفاصيل حول الشخصيات والأحداث. في السرد الحديث، يُلاحظ أن الوقف يعتمد أكثر على استخدام الزمن الحاضر بدلاً من الزمن الماضي، مما يجعل القصة أكثر حيوية وقرباً من القارئ.

وفي تعريف آخر الوقفة هي " ما يحدث من توقعات وتعليق للسرد بسبب لجوء السارد الى الوصف والخواطر والتأملات[3] "

وعليه الوقفة هي لحظة يتوقّف فيها السارد عن سرد الأحداث، فلا يُكمل مجرى القصة أو ما يحدث، بل يتحوّل إلى شيء آخر مثل الوصف، أو التأمّل في فكرة، أو التعبير عن مشاعره وخواطره. أي أنّه يعلّق السرد مؤقّتًا

[1]– أحلام بكري، أنواع الشخصيات في الرواية، (بتصرف).

[2] – لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ،ص 175 .

[3] – محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،96

ليشارك القارئ نظرته أو إحساسه، أو ليصف مكانًا أو حالة. وهذا يساعد القارئ على فهم أعمق للمشهد أو للشخصية أو للجو العام في النص.

ومن الأمثلة الدالة على وجود الوقفة في النص نجد

"لطالما عارضت الألوان على وجه حافظت على ملامح متعبة وشعر قصير بدأت رحله تقصيره منذ أخر سنة في الثانوية واذا مضيت بهذه الوتيرة فغالبا سأكون الفتاة الصلعاء خلال ثلاث سنوات على أكثر تقدير .."[1].

تتجلى في هذه الفقرة وقفة وصفية تسلط الضوء على مظهر الشخصية وحالتها النفسية من خلال تفاصيل دقيقة ومترابطة. الملامح المتعبة التي يحملها الوجه تعكس الإرهاق الذي يبدو أنه جزء من حياتها، بينما يشير الشعر القصير، الذي بدأت تقصيره منذ آخر سنة في الثانوية، إلى تحول تدريجي في مظهرها يعكس ربما تغييرات أعمق في شخصيتها أو ظروفها. النبرة الساخرة التي استخدمتها عندما تحدثت عن احتمال أن تصبح "الفتاة الصلعاء خلال ثلاث سنوات" تضفي بعدًا إنسانيًا ولطيفًا، وتظهر تعاملها مع الواقع بشيء من الدعابة. الوقفة الوصفية هنا تعبر عن أكثر من مجرد المظهر؛ إنها نافذة على مشاعر الشخصية وتفاصيل حياتها.

" في الفندق كان عبد الفتاح سعيدا يقلب بعض مقتنياته ، وكنت في حيرة لا أعرف ما أفعل ، نظرت إلى رؤوف واستجديت خبرته بعيني ، لكنه لم يفهم وربما فهم وتجاهلني ، القى خطوتين إلى الخلف ، وارتمى على الأريكة ، ثم أخرج كاميرته مرة أخرى ، كان يفتقدها في كل مرة ويمرر منديلا أسود على رقبتها ويفتح فمها بيديه كأنه يلقمها شيئا ثم يعيدها الى حقيبتها ..."[2]

تتضمن هذه الفقرة وقفة وصفية واضحة تظهر في التركيز على الحركات المتكررة التي يقوم بها الشخص تجاه الشيء الذي يفتقده. تبدأ بتفصيل حركة تمرير المنديل الأسود على رقبتها، ثم فتح فمها بيديه كما لو أنه يلقمها شيئًا، قبل أن يعيدها إلى حقيبته. هذه الأوصاف الدقيقة تضفي على النص طابعًا حسيًا، وتبرز ارتباطًا عاطفيًا عميقًا بين الشخصية والشيء الموصوف. الوقفة الوصفية هنا لا تُعنى فقط بالحركات بل أيضًا بما تحمله من دلالات تُعبّر عن الشوق والتعلق، مما يضفي على المشهد أبعادًا رمزية تُشرك القارئ في فهم العلاقة بينهما.

"كان يرتدي قبعه خضراء رسمت عليها دعسوقة مبتسمة راقتني القبعة أكثر من أي شيء أما هو فبدا في منتصف العمر ربما في الأربعين بوجه مرتاح لا انقباض فيه ، مر أولا إلى مدير الفندق حياه بحب وأدب ، ثم وقف

[1] – الرواية ، ص 9 .

[2] – الرواية ، ص 14

أمامي وهو يبتسم و ينظر إلى رؤوف المتأهب و إلى عبد الفتاح الذي جلس على أريكة يعبث بعلبة سجائر لا يبالي بما حوله .." [1]

تتجلى الوقفة الوصفية في هذه الفقرة من خلال التركيز على مظهر الشخص وتفاصيل القبعة التي يرتديها. فقد تم وصف القبعة بلونها الأخضر وزخرفتها التي تحمل دعسوقة مبتسمة، مما يضفي على المشهد طابعًا مرِحًا وبسيطًا يلفت الانتباه. أما الشخص، فقد بدا في منتصف العمر، حوالي الأربعين، بوجه هادئ خالٍ من الانقباض، مما يعكس مظهرًا مريحًا ومتزنًا. هذا الوصف يُبطئ نسق السرد للحظة، مبرزًا تفاصيل محددة تتيح للقارئ التعمق في المشهد واستشعار طبيعته بشكل واضح.

4_الخلاصة:

الخلاصة هي تقديم موجز لأهم الأفكار أو النقاط الرئيسية في موضوع أو نص، بشكل بسيط وواضح. تهدف إلى إيصال الفكرة الأساسية بسرعة ودقة، دون الخوض في التفاصيل الدقيقة. تساعد الخلاصة القارئ أو المستمع على فهم المحتوى العام والتركيز على الجوانب المهمة فقط، وهي تُستخدم في التقارير، المقالات، الأبحاث، وحتى القصص، لتوفير فكرة عامة وشاملة عن الموضوع بطريقة مختصرة وجذابة.

أشار الدكتور لطيف زيتوني على مفهوم الملخص على أنه" إحدى سرعات السرد ، وهو متغير الحركة بينما السرعات الأخرى محددة مبدئيا ، لهذا يستخدمه السرد بكثير من المرونة لكل سرعة تتراوح بين المشهد والحذف . بقي الملخص إلى أواخر القرن التاسع عشر جسر العبور الطبيعي من مشهد إلى أخر .."[2]

وعليه الخلاصة هي أسلوب يعتمد على تغيير حركة الأحداث في القصة ففي بعض الاحيان تكون الأحداث بطيئة ومليئة بالتفاصيل وفي بعض الأحيان تمر بسرعة باختصار و يتم حذف أو تجاوز بعض الأحداث

وفي تعريف آخر الخلاصة هو" سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو اشهر) في جملة واحدة او كلمات قليلة أنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها ن يقوم بوظيفة تلخيصها "[3]

[1]- الرواية ، ص 15

[2]- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ،ص39

[3] - محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،ص 159

أي أن الخلاصة في السرد هي لما يحكي الكاتب عن أحداث كثيرة صارت في وقت طويل، مثل شهور أو سنين، لكن يقولها بكلمات قليلة وبدون تفاصيل. يعني يمرّ عليها بسرعة عشان ما يطوّل، ويركز بعدين على الأشياء المهمة في القصة

"وهذا ما دونته على الصفحة الاولى من دفتر حملته في حقيبتي لحاجات المهنة وانا اقرا هذا شعرت أن حياتي تعيسة لا تصلح لتكوين موضوع حديث وعلى التعاسة البادية الا اني لم أتذمر يوما على الاقل ليس بقدر ما يتراكم منها "[1]

ينظر الكاتب في هذه السطور إلى ماضيه من خلال دفتر قديم كان يستخدمه في عمله، وحين يعيد قراءة ما كتبه يشعر بأن حياته كانت مليئة بالتعاسة، وكأنها لا تستحق أن تُروى أو تُشارك مع الآخرين. ومع ذلك، فهو لا يشعر بالندم. بل على العكس، يرى أنه رغم الحزن الذي رافقه طويلاً، إلا أن حياته منحتْه شيئًا من السلام الداخلي، ذلك السلام الهادئ الذي قد لا يبدو لافتًا، لكنه كافٍ ليُرضي من يبحث عن الطمأنينة. في هذه العبارة الأخيرة تتجلّى خلاصة تجربته فحتى في ظل التعاسة، يمكن للإنسان أن يجد راحةً لا يُستهان بها.

" كبرت بسرعه ودون سبب واضح وجدتني وحيدا في الثالثة والعشرين ربما ماتت بذور وبقيت وحدي جربت أكون حزينا لرحيلها لكن الحزن غادر سريعا لا رفقه في البيت اذا جربت ان أكون إثنين أحدثني وأجيب ولم أفلح جربت أن افتش في تاريخ بذور وتاريخي لكن الوثائق غير كافيه لهذا فقد اكتفيت بمسيره الأيام والمشي خلفها حتى وقفت امام صخره وجهينا يومها ايقنت اني كنت مخطوفه فارسها الذي ضيعه الزمن واسفت على السنوات التي سكبتها اصغي الإرشادات بذور ومديحها الكاذب لانقلاب والتباسي بغيري"[2]

في هذه الفقرة، يتحدث الكاتب عن مشاعر الوحدة والحيرة التي اجتاحت حياته دون سابق إنذار. بدأ بسرد شعوره بأنه كبر بسرعة، ليجد نفسه في الثالثة والعشرين من عمره يعيش حالة من الوحدة التي لم يكن مستعدًا لها. يُظهر الكاتب أنه فقد شخصًا أو شيئًا مهمًا في حياته يُرمز إليه بـ"بذور"، وقد ترك هذا الفقد أثرًا عميقًا عليه..

1- الرواية ،ص10

[2] الرواية ص81

" في تلك المدة من غرق اختلف شابان في الحي اقتتل مات أحدهما بخنجر الثاني قيل لاحقا أن القتل والمقتول من أتباع أبي العز كنت أعيد تشكيل وجهه وعبوره العنيف مجددا كان عدو غيوم ومحرض الناس عليه ولا اذكر انه القى علي او عليه تحيه انا اتأذ منه لكن غيوم عانى من نظرات حاقدة وكثيرا ما تعرض لتعنيف لفظي من قبل اتباعه" [1]

في هذه الفقرة، يصف الكاتب حادثة مأسوية وقعت في الحي، حيث أدى نزاع بين شابين إلى مقتل أحدهما بخنجر الآخر. هذه الحادثة لم تكن مجرد شجار عابر، بل كانت انعكاسًا لصراعات أعمق في الحي، حيث تبين لاحقًا أن القاتل والمقتول كانا من أتباع شخصية مؤثرة تدعى "أبو العز". يشير الكاتب إلى أن "أبو العز" كان شخصية ذات نفوذ في الحي، لكن نفوذه ارتبط بالسلوك العدائي والتحريض على الآخرين

من خلال هذه الحادثة، يعكس الكاتب واقعًا اجتماعيًا مألوفًا في بعض المجتمعات، حيث يتم استخدام النفوذ لإثارة النزاعات وإضعاف الروابط الاجتماعية. الحادثة لا تعبر فقط عن مأساة فردية، بل هي صورة أكبر للمعاناة التي تنشأ عندما يُترك الحقد والتحريض ليشكل ملامح التفاعل بين الناس. هذا السرد يبرز أيضًا أهمية مقاومة الظلم والدفاع عن القيم الإنسانية في مواجهة مثل هذه الشخصيات المؤذية.

[1]- الرواية ص127

2_ المكان في الرواية:

تمهيد:

عرف المكان بأهميته الكبيرة بالنسبة للسرد، فهو العنصر الأساسي في بناء النص الروائي، بصفة عامة يقال أنه الحيز الذي تدور وتتحرك فيه الشخصيات، فتشخيص للمكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها انه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المرح ...لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني"[1]، لكونه يضيف أبعاد جمالية للرواية، كما يتميز بدلالات متنوعة، إضافة إلى تأثيره في تطور الأحداث.

يعد المكانفي الرواية: " الأرضية التي تشعر جزئيات العمل وإن وضع المكان وضع الزمن الروائي وبالتالي يكون المكان طريقة لرؤية النص السردي "[2]، والمقصود هنا أن المكان يعتبر جزءا مهما في بناء الرواية وعندها فإذا اتضح أو برز لنا المكان يساعد على ظهور الزمن الروائي وهذا يجعل فهم الرواية أسهل. كما عرفه كذلك **حميد**

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص65.

[2]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حتاميته، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011 م، ص 39.

الحمداني " إن المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية " ولا يكون دائما تابعا أو سبيلا بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم"[1]. إذن المكان في الرواية ليس مجرد خلفية للأحداث بل له دور مهم في توضيح المعنى. وعليه فينقسم إلى قسمين هما: (الأماكن المغلقة / الأماكن المفتوحة).

أ- الأماكن المغلقة:

المكان المغلق هو ذلك الحيز المحاط بحواجز كالجدران والسقف مثلا فالغالب تكون أماكن العيش والعمل فهي تلعب دورا مهما في حياة الفرد وتعتبر كملجئ يحميه من المخاطر التي تحول به في الخارج وتشعره بالأمان والراحة. فقد عرفه الدكتور مهدي عبيدي على أنه " مكان العيش والسكن الذي يؤوى الإنسان و يبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية"[2]. وعليه جسد الراوي في هذه الرواية مجموعة من الأماكن المغلقة والتي تحمل دلالات ومعاني مختلفة ولا من أهم هذه الأماكن نجد:

1-البيت: فهو ذلك المكان الذي يشعر فيه الإنسان بالراحة والحنان فهو أكثر من مجرد مكان العيش " انه ملجأ للراحة والأمن والاطمئنان يرمز لكل ما هو جميل وحميمي[3]". إذن في بداية الرواية ذكر بيت البطلة شموسة " ...

[1]- حميد لحمداني، بنية النص السردي ، ص 72.

[2]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حتاميته، ص 44.

[3]-الشريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ط1،عالم الكتب الحديث، الجزائر، 2010، ص27.

أعتقدني عالقة في بيت والدي منذ تسع وعشرين سنة، لدي شقيقان هجرا البيت ولم يرسلا خبرا..."[1]. دلالة البيت كسجن معنوى و جمود عاطفى.

نجد مثال آخر: "كنت في السادسة عشر أزور بيت جدي، ولم يكن مسموحا لي بالمبيت في بيته ، ظلت أمي حقودة على جدي الذي نفى أبي وظل أبي يطيع جدي عن بعد، فيجبرنا أنا وشقيقي على زيارته في المناسبات وخالاجها، كان جدي رجلا قاسي الملامح ، يملك بينا كبيرا به حديقة مخيفة..."[2]. غالبا ما يرمز بيت الجد إلى الحنان والأمان ومكان تجمع العائلة لكن هنا في الرواية نجد العكس ليصبح كمساحة مشبعة بالتوترات والبرود العاطفي فالأذى لم يقتصر على الأب بل تجاوز حدوده ليصل إلى الأبناء فقد حرموا من الدفء العائلي، إذن يرمز بيت الجد في هذه الرواية إلى التواتر والانعزال العاطفي.

انتقالا إلى بيت البطل محفوظ: "ما مر يوم دون أن ألتقي غيوم، في البداية كنا أصدقاء شارع، لكنه تحول إلى صديق يزورني في البيت متى أردا"[3].ويعد البيت عادة فضاء خاص يرمز إلى خصوصية الفرد وحرمة حياته الشخصية ولا يسمح للغرباء بدخوله دون إذن، غير أن هذا التصور يتغير في النص حيث تظهر أن صديق البطل لم يعد مجرد صديق عابر بل تجاوز تلك المكانة ما دام قادرا على دخول البيت في أي وقت وهذا يعكس عمق تأثيره في حياته ودخوله في عالمه الخاص.

2- الغرفة: هي جزء لا يتجزأ من البيت محيطة بأربعة جدران وسقف ويختلف شكلها ومساحتها على حسب اختلاف وظيفتها وعادة ما ترمز للراحة و الخصوصية. فقد أشار الكاتب ياسين النصير إلى هذا المصطلح إذ قال: "تصبح الغرف غطاء للإنسان يدخلها فيخلع جزءا من ملابسه ويدخلها ليرتدي جزءا آخر وعندما يألفها يتحرك

[1]- الرواية، ص 09.

[2]- الرواية ص 45.

[3]- الرواية ص 53.

بحرية أكثر وإذا ما اطمأن تماسكها بدأ بالتعري فيها، التعري الجدي والفكري، لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه، ويبدو كما لو أنه خرج من تحت غطاء خاص...."[1].

من العبارات التي ذكر فيها هذا المصطلح في الرواية نجد:" على فراشي في غرفتي بالفندق الحجري تقلبت وأنا أخشى النوم، قلت في نفسي إنها ليلتي الأخيرة في الفندق ...."[2]. استخدم الكاتب هنا كلمة الغرفة ربما تحمل بعدا نفسيا فالغرفة بصفة عامة ترمز للخصوصية والعزلة وهنا حسب موقعها في الجملة توحي إلى بعد نفسي يرمز للاضطراب ونوع من القلق.

يمكن إضافة مقطع آخر يقول فيه البطل:" أفقت على فرع باب غرفتي كان ضوء الغرفة منارا. لم أسأل عن الطارق مددت يدي إلى الباب فتحته فإذا بمحفوظ واقفا بوجه متعب..."[3]. ير من قبل الغرفة المشار إلى استيقاظ صاحبتها وسهرها وبينما كانت الغرفة كرمز للعزلة تحولت إلى الاستقبال وساهمت في تغير الأحداث والمشاعر.

3-المكتب: هو مكان مخصص للأنشطة الإدارية حيث تدار فيه عمليات الاستقبال أو العمل والتخطيط مثلا وغيرهم. ويتضمن المكتب فهو طاولة العمل ومقاعد إضافة إلى جهاز الحاسوب والأدوات المستحقة و يلعب دورا مهما في تنظيم العمل وتحقيق أهداف الخاصة بالعمل.

وظف الراوي فضاء المكتب كما يلي:".... تنقلت فيها بين الجرائد التي ابتزتني واستغلتني وبين وكالتي إشهار ومكتب أعمال، ثم فتح في باب في هذه القناة سبق أن ظهرت مرتين في مراسلات تلفزيونية ..."[4]. يرمز المكتب هنا إلى

[1]- ياسين النصير ، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص 78.

[2]- الرواية، ص 109.

[3]- الرواية، ص 161.

[4]- الرواية، ص 11.

مكان العمل ومن جهة أخرى تتلامس نوع من الخذلان والاستغلال بدلا من أن يكون مصدر التحقيق العلم والمبتغى.

ولنا مثال آخر:"... وحين وفقت أفتش عنه أشار إلى موظف الاستقبال بأنه في مكتب خلفي طرقت الباب المفتوح ولم أسمع منه تأكيد كان منهمكا على الكمبيوتر يدون من الأوراق على المكتب..."[1]. المكتب في هذه الفقرة يذكرنا بالمسؤولية التي يحملها الشخص، وغالبا ما يرمز إلى الحكم والنفوذ، كما يعكس انشغاله بالكمبيوتر ولم تسمع منه التأكيد إلى تركيزه الشديد في العمل وعدم اهتمامه بما يدور حوله.

4-الفندق: هو مكان يلجأ إليه المسافرين مؤقتا. إذ يتميز بغرف مجهزة وخدمة التنظيف إضافة إلى تقديم الوجبات وكل هذا مقابل دفع المال. فالرواية التي بين أيدينا تناولت مصطلح الفندق من بدايتها إلى نهايتها، ونسوق المثال التالي الذي يظهر مدى اهمية الفندقة كفضاء مكاني اطر لحدث لقاء البطلة برجل الكهف، تقول: ماذا سرنا بخطى بروتوكولية نحو الردهة الداخلية للفندق الصخري ثم جلسنا حول المائدة مريعة كبيرة، طلب المدير الشاي و المكسرات لنا وللسائق والمصور وألقى كلمة افتتاحية مما جاء فيها أن الرجل يعتبر أحد علامات النقاء والأصالة"[2].

إن الفندق في العادة فضاء مخصص لإقامة المسافرين أو قصد السياحة والاستجمام، غير أن وظيفته في هذه الرواية تجاوزت الرواية تجاوزت هذا البعد فقد تحول الفندق في النص إلى فضاء للتعارف بين البطلين اللذين كانوا غرباء من بعضها البعض فكان لقاؤهما الأول فيه. ومن خلاله تطورت علاقتها وتشابكت قلوبهما واحتضن الفندق معظم حكايتهما.

[1]- الرواية، ص 133.

[2]- الرواية ص 17.

ب- المكان المفتوح:

هو عكس المكان المغلق يوحي للاتساع ويرمز للراحة والحرية لأن ليس له حواجز تحيط به كالجدران " هو عكس المكان المغلق والأماكن المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية، الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان "[1]. ومن الأماكن المفتوحة الواردة في الرواية نجد:

1-المدينة: هي مكان واسع وهو عكس القرية فتكون دائما مكتظة بالمكان ومليئة بالحركة وفيها كل المرافق من المستشفيات والمدارس والمحلات بكل أنواعها إذن " هي مسكن الإنسان الطبيعي، أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، أوجدوها لتساعدهم في العيش وتطمئنهم وتحميهم من المعالم المناوئ ومن أنفسهم وتختلف المدن عن بعضها البعض"[2].

ومن العبارات التي ذكرت فيها المدينة تجد: "....كتبت خوفي وأردت أن اظهر احترافيتي وتعودي، حين وصلنا مدينة الرجل الغامض ترجلنا ورحنا نسأل الناس عنه ... "[3]. كنا نمشي بلا مقصد قطعنا قلب المدينة بكل الاتجاهات، وتحولت الشوارع إلى هدوء، يسمعنا خطانا، اقترحت عليها بعض المثلجات غير بعيد عن ساحة الزهر وفضلت الانصراف...."[4]. فالمدينة إذن فضاء واسع يحمل دلالات متعددة ففي روايتنا هذه تصبح رمز تجربة جديدة.

[1]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حتاميته ، ص 95.

[2]- المرجع نفسه ، ص 96.

[3]- الرواية، ص 13.

[4]- الرواية، ص 104.

2-الشارع:

هو مكان عمومي دائما ما يكون مكتظ بالناس والمركبات لأنه يعتبر كممر للتنقل من مكان لآخر." الشارع صحراء المدينة، وجزؤها الزمني، وحياتها الدائبة المتحركة والولب بعدها الحضاري. لامتداده، طاقة على مد الخيال، ولا انعطافاته تحولات في الزمان والمكان ..."[1].

" أتساءل وأنا أمشي من الحديقة السرية إلى الشارع العلني الأول في المدينة ألا ينتظر الناس في عيون القطط الصغيرة ؟ إنها مثيرة وبريئة جدا ... سأني أن أجد الناس مسوخا تجوب الشوارع دون انتباه للألم الذي يتساقطا من بعضهم. العالم أصبح قاسيا جدا والشوارع أوسع بكثير من خطى كسيرة..."[2].

الشارع عامة يمثل كمكان للحركة والتنقل ففي هذه الرواية يحمل دلالة رمزية عميقة، فهو يجسد قسوة الواقع وشرارة المجتمع ولا مبالاة العالم وكأن الأفراد فقدوا إنسانيتهم فكل واحد منشغل بنفسه ولا يهتم بما يحدث من حوله ولا يبالي بأوجاع غيره.

3-الحديقة: فضاء شاسع ذو منظر جميل مخصص للنزهة والاستمتاع بمنظرها الخلاب فهو يفصل الفرد عن الضجيج والروتين اليومي وشعوره بالراحة والسكينة.

[1]- ياسين النصير ، الرواية و المكان ، ص 114.

[2]- الرواية، ص 23.

ومن العبارات الدالة على ورود هذا المصطلح في الرواية تجد: " صرت على صفة الدعسوقة أمضي في الحديقة بخطى مثقلة منحني الضهر. معقوق العنق، ولقد هالني العتاب الذي تعيشه تلك الحشرة رغم ألوانها ولم أتمكن من اكتشاف سببه لأن السماء انتبهت للحديقة وألقت سيلا هادرا من الماء..."[1].

نضيف مقطعا آخر:" أتساءل وأنا أمشي من الحديقة السرية إلى الشارع العلني الأول في المدينة"[2]، ترمز الحديقة غالبا للنقاء والراحة وهنا ترمز لهشاشة الحياة وتعلمها الغير المرئي والمختفي وراء الطبيعة فهي مصدر للتأمل وإعادة برمجة الأفكار الداخلية تجاه هذا العالم المزيف. في الأخير هذه بعض من الأمكنة المغلقة والمفتوحة وليست كلها فروايتنا تزخر بفضاءات أخرى عديدة ومتنوعة.

[1]- الرواية، ص 22.

[2]- الرواية، ص 23.

الفصل الثاني

الاغتراب الوجودي والقضايا الاجتماعية

_تمهيد

_المبحث الأول : الاغتراب الوجدي و النفسي

_المبحث الثاني : القضية الاجتماعية

تمهيد:

منذ الأزل، احتلت قضايا الإنسان موقع الصدارة في الأدب والفكر، واستهوت هذه القضايا الروايات العربية منذ ظهورها وحتى يومنا هذا. كانت دائمًا محور اهتمام المفكرين والفلاسفة، حيث عكفوا على تحليلها والغوص في أعماقها. وبما أن حديثنا هنا يختص بفن الرواية، فإننا نسلط الضوء على كيفية معالجة هذه القضايا في الرواية العربية، مع التركيز بشكل خاص على الرواية الجزائرية المعاصرة.

تُعتبر الرواية مقياسًا حساسًا يعكس التغيرات والتحولات العميقة التي شهدها المجتمع الجزائري في ظل تداخل القضايا السياسية والاجتماعية والنفسية. وضمن هذا السياق، برزت ظاهرة الاغتراب كإحدى السمات البارزة التي استحضرتها العديد من الأعمال الروائية؛ ولعل أبرز أنواع هذا الاغتراب هو الاغتراب الوجودي. وهذا النوع من الاغتراب ليس بمجرد شعور عابر، بل هو مفهوم جوهري تغلغل في بنية السرد الروائي. إنه يصور بعمق صراع الذات مع واقعها الأليم ويتناول مأزق الإنسان في مواجهة ظروف حياتية المأساوية. وفي هذا الإطار، لم تتردد الرواية الجزائرية في تبني مفهوم الاغتراب باعتباره مصطلحًا ومعنىً.

لقد أصبحت هذه الروايات بمثابة مرآة تعكس صراعات الأفراد وتمزقاتهم الداخلية والنفسية، مما جعلها سجلًا حقيقيًا للمعاناة الإنسانية في واقع مليء بالتحديات والصراعات.

المبحث الأول: الاغتراب الوجودي والنفسي

تمهيد:

يتحدث المفكرين عن اغتراب الإنسان المعاصر، عن عدم التزامه بالمعايير التي تجعله يعيش وفق رادته، فتراه يحوم حول العزلة الثقافية والانفصال عن قيم المجتمع، بل إن الإنسان المعاصر تراه اقرب إلى ما كان يؤكده اريك فروم لمفهوم الاغتراب الذي أكده ماركس: الاغتراب هو أن الإنسان لا يختبر نفسه كائن فاعل في إدراكه العالم بل إن ما يختبره هو أن العالم الطبيعة والآخرين وذاته نفسها تظل غريبة عنه فهي تنصب فوقه وضده كأشياء على الرغم من أنها من صنعه الاغتراب هو جوهريا معاناة العالم والذات سلبيا واستسلاميا كذات منفصلة عن الموضوع [1].

الاغتراب يعبر عن تلك الحالة التي ينتاب فيها الفرد شعور بالعزلة أو الانفصال عن محيطه الاجتماعي أو عن واقعه اليومي. هذا الإحساس يخلق لديه شعورًا بالبعد عن الجوانب المهمة والمؤثرة في حياته الاجتماعية، مما قد يجعله يعاني من فقدان الروابط والانتماء الذي يحتاجه لتحقيق توازنه النفسي والاجتماعي. وهذا ما يعني«الاغتراب مصطلح شديد العمق وعريق الأصل ضارب الجذور إلى فجر البشرية جمعاء إذ يعود إلى تلك اللحظة المتعالية التي غربت فيها الجنة بنعيمها السرمدي عن آدم عليه السلام ونزل الأرض «متغربا» عنها وعن المعية الإلهية التي كان يحظى بها قبل عصيان أمر ربه، فتلك هي بحق وصدق أولى مشاعر الاغتراب "[2]، يشير الاغتراب في هذا التعريف إلى الشعور بالفقدان والانفصال الناتج عن خروج الإنسان من حالة الكمال والسعادة، ويرتبط بطرد آدم من الجنة كرمز لفقدان

[1]– علي عبد الأمير عجام، الاغتراب الجميل ، فصول غير مروية من سيرة بغداد الثقافية والاجتماعية ط1، ،بغداد،2024م، ص3

[2]–عبد اللطيف محمد خليفة، سيكولوجية الاغتراب ، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م، ص19.

النعيم الإلهي. يعكس هذا المصطلح العزلة والابتعاد عن الهدف والانسجام مع الذات والكون، ويتكرر عبر التاريخ في سياقات نفسية، اجتماعية، أو ثقافية.

جاء في تعريف أخر أن " ظاهرة الاغتراب ظاهرة إنسانية، امتد وجودها لتشمل مختلق أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والنفسية.... حيث تزايدت مشاعر هذا الاغتراب وتعددت نتيجة لطبيعة العصر الذي يعشيه الإنسان المتسم بالتناقضات والتنافس والتغيرات المتلاحقة"[1] فإذن الاغتراب ليس ظاهرة جديدة، بل هي حالة إنسانية عميقة الجذور، تطورت على مر العصور لتشمل مختلف جوانب الحياة الإنسانية، مثل المجتمع والاقتصاد والدين والنفس والسياسة. ويبدو أن هذا الشعور قد تفاقم في العصر الحديث نتيجة لتعقيد نمط الحياة، والتغيرات السريعة التي تطرأ بشكل مستمر، إلى جانب المنافسة والتناقضات التي باتت جزءًا من الواقع اليومي للإنسان.

يمكن أن نجد في الرواية بعض من القرف الوجودي الذي عبر عنه يبرير خلال صناعته لرجل الكهف، وكان ذلك موقفا فكريا ورؤية سوداوية للكون بشكل فلسفي وللواقع، فالإحباط والخواء والضياع و اللامعنى والخلل الوجودي والإحساس بالعدم أمور تمزق الذات وتعث على الغثيان والقرف والعبث والإحساس بلا جدوى الأشياء ولا معنى حتى لحياة الإنسان نفسه"[2] .لقد بدا المثقف الجزائري المعاصر يعيش على حافة الاغتراب عن الواقع وعن القارئ وعن العالم، فتراه يسرد لنا تغير منظومة القيم والأفكار، ويعاني من جملة ضغوط اجتماعية وأخلاقية ودينية وسياسية كذلك، ومعظمهم تجده يعيش بين التموقع في عزلة فكرية واجتماعية حادة تدفعه إلى الإحساس بعدم الجدوى من كل شيء او محاولة البحث عن مخرج إلى الجهة الأخرى فيفكر بالهرب والمنفى مبتعد عن حالات الجهل

[1]- دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة الماجستير، كلية التربية قسم علم النفس، سنة 2016/2015 م، ص2.

[2]- أحمد زغبي، متاهات الإنسان المعاصر في الخطاب الأدبي ، ط1، ناشرون للنشر والتوزيع، عمان، 2023 م، ص102

والتخلف والجوع التي تحاصره في وطنه، فترى عدد معتبر سافر إلى الخارج ويقبع في المنافي والغربة وعوضا عن دورهم التنويري الذي يمكن أن يمارسوه في المجتمع تحول الفئة إلى الهجرة أو العزلة.

ويطالعنا الاغتراب النفسي كاضطراب داخلي يعيشه الفرد عندما يشعر بأن هناك فجوة بينه وبين ذاته أو بينه ومجتمعه. في هذه الحالة يفقد الشخص شعوره بالتوازن والانسجام، ويغمره الإحساس بالوحدة والتهميش، وكأن حياته تفتقر إلى المعنى أو الهدف. وغالبًا ما يكون هذا الاغتراب نتيجة ضغوط نفسية أو تناقضات يعيشها الفرد في بيئته الاجتماعية والثقافية، مما يولّد شعورًا بعدم الانتماء وعدم القدرة على التكيف مع الواقع. وعليه أشار الكاتب عبد اللطيف محمد خليفة على أنه "مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم في داخل المجتمع"[1]،يعني أن الشخص يحس أنه غريب عن نفسه أو عن مجتمعه.

وهذا الشعور يحدث بسبب العادات الموجودة في المجتمع، والتي قد لا تتماشى مع ما يشعر به أو يؤمن به الفرد. في هذه الحالة، شخصيته تضعف لأنه لا يستطيع التوفيق بين ما يريده هو وما يريده المجتمع. وهذا يؤدي إلى الشعور بالحزن أو التوتر أو حتى الانهيار النفسي.

وجاء في تعريف آخر أنه " شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدانه الثقة ورفض القيم الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع"[2]، أي انه الاحساس بالعزلة وفقدان الانتماء والثقة ورفض القيم الاجتماعية، مما يسبب معاناة نفسية وتفكك الشخصية نتيجة الضغوط والتأثيرات الثقافية والاجتماعية.

[1]-عبد اللطيف محمد خليفة، سيكولوجيّة الاغتراب، ص80.

[2]-أسعد الخضر، الاغتراب النفسي، www.dsv-hpss. Com

من أسمى صور الاغتراب التي تتخلل بنية هذه الرواية وتشفُّ عنها مضامينها العميقة، نلمح الأمثلة التالية:

"... كي نفهم العصر يجب ألا نكون هوامش أو مؤولين أن نكون مدركين لما نحن عليه أن نتقبل بشاعتنا من الداخل وأن نصلب وهم الجمال بينما كان الانسان الحجري بشعا من الخارج في منظورنا، ولم نفتّش داخله إن كان جميلا."[1]

في هذه الفقرة، يتجلى الاغتراب في انقطاع الإنسان عن ذاته الحقيقية، حيث يدعو إلى مواجهة بشاعتنا الداخلية دون تزييف أو تجميل، كما أن الإنسان المعاصر يعيش اغترابًا داخليًا أعمق مقارنة بالإنسان الحجري، الذي كانت بشاعته ظاهرة في مظهره الخارجي. هذا الاغتراب يعكس الصراع الداخلي للإنسان الحديث، الذي يهرب من مواجهة ذاته عبر أوهام الجمال والتفسيرات السطحية، مما يزيد من انفصاله عن واقعه وحقيقته.

ويمكن أن نقدم مثالا أخر"... وفي الكثير من المرات سعيت لأحرجه بمراجعه كتاب ما فأجد نفسي أقل دراية به هكذا يصير عقلي الحجري أبعد من مدركات العقل المعاصر هو يفتش الكتابة بسرعه في ساعتين وأنا أفحصه بِرَوِيَّة في أسبوعين ثم أخسر! ربما لأن تدوينه في عصر كان أكثر تطلّبا والقراءة أيضا؟! كان على أحدنا أن يتنازل للثّاني كي نصل إلى مكان ما...."[2]. الاغتراب هنا يظهر في شعور الكاتب بالفجوة بين عقله "الحجري" والعقل المعاصر، حيث يعاني من التناقض بين ثنائية العميق في القراءة وسرعة الآخر التي تجعله يشعر بالخسارة. هذا يعكس صراعًا داخليًا بين التمسك بالقيم التقليدية ومواكبة متطلبات العصر الحديث، مما يولد إحساسًا بعدم الانتماء والتنازل القسري عن جزء من هويته.

وأيضا في المشهد التالي"... حين أدركت أني وافدٌ غريب على هذا الزمن ارتبكت كنت على حافه الجنون أيعقل أن الطفل الذي كنتُهُ واليافع الذي عشته كان تكرار حياة؟ أيعقل أني حللت روحا في جسدي هذا؟ كتمت

[1] - الرواية ص 26

[2] -الرواية، ص 53

الأمر ومع أن مصيبتي كانت في وحدتي فقد تصورت أن العثور على حبيبة قد يخفف غربتي يمنحني الحق في هذه الحياة الثانية..."[1]

يتجلى الاغتراب من خلال شعور الكاتب بأنه غريب عن الزمن الذي يعيش فيه، وكأنه جسد يحمل روحًا لا تنتمي إليه. إضافة الوحدة والتعمق في هذا الشعور، ما يدفعه للبحث عن حبيبة كوسيلة لتخفيف غربته وإيجاد معنى لحياته الجديدة، في محاولة للتصالح مع واقع لا يشعر فيه بالانتماء. وهنا أيضا في قوله"... أمضيت ما يقارب الساعة أتمرغ على أرض سهبيّة كريمة ثم قمت أقفز هل كنت أتأهّب للجنون؟ لا أعتقد أنّ الخروج عن الطّور جنون فالإنسان الحالي محكوم بالآخر لا يفهم ذاته إلا ضمن ذوات تتقاطع معها لا يتكلم إلاّ ولسانه معقود بالأخرين بأسماعهم ومنطقهم وألسنتهم أيضا لا يفعل إلا ما يروق الجماعة..."[2]

الفقرة تصور شعور الاغتراب الذي يعيشه الإنسان حين يفقد ارتباطه بذاته، فيصبح مقيدًا بتصورات الآخرين عنه. الراوي يعبر عن أزمة وجودية، حيث يرى أن أفعاله وكلماته وحتى فهمه لذاته مرتبط بما يراه المجتمع مناسبًا. هذا الاغتراب يظهر في فقدان الفرد لحريته واستقلاليته، مما يجعله غريبًا عن نفسه."... لقد صدمني أن أجد من يعترف بي كمنفيّ في غير عصري اعتقدت أن يقيني خطير على الأخرين أن حقيقتي مرفوضة في علم الإنسان الحاليّ لأجل هذا مضيت كاتما السرّ، الآن وأنا أغادر المدينة نحو أي فضاء يقلّني إلى عصري لا أعرف إن كنت سأتحقق في غير هذا العصر؟! أنا في قمّة البؤس...."[3]

[1]-الرواية، ص 73

[2]-الرواية، ص 78

[3]-الرواية، ص 162

يمكن القولإن الرواية تتحدث عن اغتراب الإنسان المعاصر، عن عدم التزامه بالمعايير التي تجعله يعيش وفق رادته، فتراه يحوم حول العزلة الثقافية والانفصال عن قيم المجتمع، بل إن الإنسان المعاصر تراه اقرب الى ما كان يؤكده اريك فروم فروم لمفهوم الاغتراب الذي أكده ماركس: الاغتراب هو ان الانسان لا يختبر نفسه كائن فاعل في ادراكه العالم بل ان ما يختبره هو ان العالم الطبيعة والاخرين وذاته نفسها تظل غريبة عنه فهي تنصب فوقه وضده كأشياء على الرغم من انها من صنعه الاغتراب هو جوهريا معاناة العالم والذات سلبيا واستسلاميا كذات منفصلة عن الموضوع"[1]

نلامس الاغتراب من شعور الكاتب بأنه غير منتمي لعصره ولا يفهمه الناس من حوله. هو يعيش في عزلة نفسية لأنه يشعر أن أفكاره وحقيقته مرفوضة، لذلك يخفي ما يشعر به ولا يبوح به لأحد. رحيله من المدينة يعبر عن رغبته في الهروب من هذا الشعور، لكنه لا يعرف إذا سيجد مكانًا يناسبه أو زمنًا يحقق فيه ذاته. هذا كله يجعله يشعر بالحزن والوحدة العميقة.

[1]- علي عبد الأمير عجام، الاغتراب الجميل، ص3

المبحث الثاني:

القضية الاجتماعية والسياسية

تمهيد :

ليس بإمكان الكاتب والمثقف أن يبقى على هامش التحولات والصراعات والإيديولوجيات والنضال الذي يرتسم في الأفق، فالرواية دوما مسكونة بأوجاع النزعة الواقعية وما الواقعية حسب تصوره سوى سلسلة من القناعات أو الموضوعات التي حصل اتفق بشأنها في تمثيل العالم" [1]. وهذا يعني أن الرواية تعد وسيلة خصبة لاستكشاف أعماق الواقع الإنساني فهي لا تكتفي بسرد الأحداث وتشكيل الشخصيات، فهي تعكس جوهر المجتمع و أماله إضافة إلى آلامه ، ولعل هاذ ما عبّرت عنه الدكتورة فاطمة موسى حين وصفت الرواية بأنها « ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع..."[2]، وهذا يعني أن الرواية تتجاوز دورها لتؤدي دورا عميق وهو عكس صورة المجتمع بجوانبه المختلفة ، إذن هي وسيلة لفهم المجتمع، ومن هنا تتجلى المضمرة بين سطور الرواية والتي تستخدم كوسيلة يعبر بها الكاتب عن رؤيته للواقع .

ويمكن أن نلاحظ ببساطة أن الرواية العربية اليوم تعكس الواقع العربي في تحولاته وتناقضاته وأحلامه وانهياراته ففي اغلب الدول العربية نجد عددا من الروائيين المتميزين الذي مزجوا الهم الفردي بالهم الجماعي ورصدوا واقع الأمة و استشرفو مستقبلها وان كانت اغلب الرؤى الروائية تتسم بالنظرة التشاؤمية من واقع الأمة المنهار ومن

[1]- أماني فؤاد ، سرديات الحروب، ص50

[2] -فاطمة موسى، بين الأدبين (دراسات في الأدب العربي والإنجليزي) ، ملتزم الطبع والنشر، القاهرة، 1965م، ص 12.

حالة الإنسان الممزقة إلا أن كثيرا من الروايات تقاتل فنيا وفكريا للارتقاء بالإنسان العربي من القاع إلى القمة ولتحريضه على استرداد حريته المسلوبة وطاقاته المعطلة وأحلامه المحاصرة "[1]،

1. تعريف القضايا:

القضايا هي نبض الحياة، وشريان الفكر الذي يربط بين الواقع والطموح. إنها المرايا التي تعكس همومنا وتطلعاتنا، سواء كانت تتعلق بذواتنا أو بمجتمعاتنا. حين نغوص في أعماقها، نجدها تحمل في طياتها تحديات تستفز عقولنا، وفرصًا تلهم أرواحنا. التعامل مع القضايا بحكمة لا يتطلب فقط فهم أبعادها، بل يستوجب شجاعة المواجهة وعمق التحليل، فهي المفتاح لصناعة مستقبل أكثر إشراقًا واتخاذ قرارات تصنع فارقًا حقيقيًا في مسار حياتنا وحياة من حولنا.حيث أشار اليها" سعيد يقطين" في كتابه بأنها "قضايا الرواية العربية هي بشكل أو بأخر قضايا المجتمع العربي إنها متعددة ومتنوعة ومتشعبة تشعب وتنوع وتعدد قضايا الإنسان العربي في العصر الحديث "[2]

وعليه فالرواية العربية ليست مجرد قصة تُروى، بل هي تعبير حي عن واقع المجتمع العربي بكل ما فيه من مشاكل وهموم. فالقضايا التي تتناولها الرواية ليست بسيطة أو محدودة، بل هي كثيرة ومتشعبة، تعكس تنوع الحياة وتعقيدها في العالم العربي اليوم. وقد كبرت قضايا المجتمع العربي مع التطور لتحتل على رأسها قضايا التخلف والتبعية والقمع تختزل كل هذه القضايا في إشكالية السلطة السياسية الحاكم والسلطة الاجتماعية الطائفة والقبيلة والأعراف والتقاليد تطرح الشورى إلى جانب الديمقراطية لحل المشكلات السلطة وتمتزج الطائفة بالحزب وتختلط القبلية بالقوى الاجتماعية" [3] .وبذلك تصبح الرواية نافذة نرى من خلالها حياة الإنسان العربي، مع كل ما يمر به من تحديات

[1]. أحمد الزغبي، متاهات الإنسان المعاصر في الخطاب الأدبي ، ص 272

[2]- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ص 9.

[3]- المرجع نفسه ، ص 5.

اجتماعية وسياسية وثقافية، فتقدم صورة شاملة عن الواقع وتساعدنا على فهمه بشكل أعمق.وعليه، فإن القضايا بشكل عام تتضمن قضايا فرعية متعدّدة ومتشعّبة،

إذن قضايا الرواية هي بشكل واضح ومباشر قضايا الأمة العربية في كل زواياها وموضوعاتها، وتخص قضايا الإنسان الحديث والمعاصر ، منذ أن أدرك واقعه الذي يحاصره وعرف أن يجابه مشكلات وهواجس ظل يقترب من الواقع لينظر فيه ويتأمله، أحيانا تصيبه الدهشة وأحيانا الصدمة وأحيانا تراه يفكر بكل إحساس بما يراه ويحيط به. ويمكن أن نقر منذ البداية أن الوطن كان محورا أساسيا وقضية جوهرية عالجها الروائي الجزائري منذ دخوله لعالم الرواية، فهو رمز للانتماء والأمان وهو يشكل مصدر لإلهام كبير للكتاب الجزائريين، الذين يعبرون في رواياتهم عن ارتباطهم القوي به. فصور نضال الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، بل إن الثورة الجزائرية بأحداثها ومجرياتها كانت من أكثر المواضع الحاضرة وبشكل كبير في مختلف الأعمال الأدبية. وساهمت في إنتاج أدب ملتزم يعكس روح المقاومة والحرية، كما ركز لاحقا على الأزمات التي واجهها المجتمع الجزائري في مختلف المراحل مثل أزمة التسعينات التي انعكست على الساحة الأدبية الجزائرية..

فما شهدته الجزائر من عنف وصراعات كان نتيجة تراكمات طويلة الأمد بدأت منذ إعلان الاستقلال"[1]. وبهذا لم تكن الرواية فقط وسيلة للسرد فقط بل كانت أداة للتعبير عن الوضع السياسي والظلم الاجتماعي. ومن الأمثلة التي ذكرها النص رواية "ريح الجنوب" التي تعكس فترة الثورة الزراعية في السبعينات حيث ناقشت قضايا العدالة الاجتماعية ومكافحة استغلال الفلاحين. فالرواية تعبر عن التحولات هذه التراكمات تمثلت في أزمات اجتماعية أخذت تتفاقم يوما بعد يوم بفعل الظلم السياسي والتهميش الذي عانى منه أغلب فئات المجتمع.ظواهر تشير إلى اختلال في التوازن العام داخل المجتمع، سواء على صعيد القيم أو العلاقات أو الأدوار الاجتماعية. تنشأ، تتسم

[1]– حمامد أسماء، ظاهرة التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية عز الدين جلاوجي أنموذجا (الرماد الذي غسل الماء)، ، ص 37-38.

القضايا الاجتماعية بطبيعتها الديناميكية، حيث تختلف في مظاهرها وأهميتها بين المجتمعات والأزمنة، مما يقتضي دراستها ضمن سياقاتها الشاملة لفهم أبعادها بشكل أعمق والعمل على معالجتها برؤية متكاملة تستهدف تعزيز الاستقرار ودعم التنمية الاجتماعية.

ذكرت في أحد التعاريف على أنها "المشكلات والتحديات ذات الأبعاد الاجتماعية الواسعة التي تؤثر على أعداد كبيرة من الناس في المجتمع وتتطلب اهتماما وحلولا جماعية او مؤسسية. تتميز هذه القضايا غالبا بتعقيدها، تداخل أسبابها، وتأثيراتها الممتدة على مختلف جوانب الحياة (الاقتصادية، السياسية، الثقافية، النفسية)[1] "

وفي تعريف آخر: "هي إحدى الشروط التي يصوغها أو يعبر عنها كيان مؤثر يهدد قيم مجتمع يؤثر على أغلبية أعضاء المجتمع المحلي[2]". فالقضية الاجتماعية هنا تمثل حالة تُعرض بوصفها تهديدًا لقيم المجتمع أو مصالح أفراده. يجري التأثير على الرأي العام من خلال التركيز عليها وتضخيم تداعياتها المحتملة. ومن هذا المنطلق، لا تتحول المشكلة إلى قضية اجتماعية إلا عندما يتم تقديمها وصياغتها بهذه الطريقة من قبل جهة ذات نفوذ وانتشار واسع، مما يجعلها محط اهتمام وقلق لدى أعضاء المجتمع

وعليه إن روايتنا العاشقان الخجولان، طرحت مجموعة من القضايا الاجتماعية وقد عمل إسماعيل يبرير فيها على الاقتراب من هموم الإنسان العادي وجعله مركزا لأعماله، لذا جاءت نصوصه تتحدث عن هموم الأفراد و الجماعات عامة، وتجسد آمالهم و آلامهم ورؤاهم وأسلتهم لكن الأزمة أو المشكلة التي تعانيها الكتابات الجيدة أو الحداثية تكمن في قراءتها أو تلقيها فلا احد يريد أن يقرا في هذه الأيام بشكل جاد. فالقارئ اليوم اقل ثقافة ووعيا و أضيق

[1]-أحمد مجدي مجتمع و فكر، القضايا الاجتماعية المعاصرة، 17 ماي 2025 ، سا 21.20، www.mojtamaafikr.com

[2]- ستي روضة الحمدية، القضايا الاجتماعية في رواية " مأساة زينب" لعلي احمد باكثير، رسالة دكتورة، كليةالأدب و العلوم الإنسانية، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، سنة 2017 ص 20

أفقا ومعرفة من الأجيال التي سبقته في مجالات الفكر الإنساني وحقول المعرفة بشكل عام رغم وجود العالم حاضرا بين يديه وعينيه[1].سنستعرضها بشيء من التفصيل.

أ- قضية الحب :

تعتبر قضية الحب واحدة من القضايا المحورية التي تناولها الأدب بعمق واهتمام كبير، لما تنطوي عليه من أبعاد إنسانية شاملة تتجاوز الجانب العاطفي، لتلامس أيضًا الجوانب الوجودية والاجتماعية. فهي تعبّر عن حاجة الإنسان الفطرية إلى التواصل والشعور بالانتماء، وغالبًا ما تظهر في النصوص الروائية كمساحة للصراع بين الرغبات الفردية والالتزامات المفروضة، وبين الحرية الشخصية والقيود التي تحددها الأعراف والتقاليد. بذلك، يصبح الحب في الرواية ليس مجرد علاقة شخصية، وإنما رمزًا يعكس توترات أكبر تتحكم في حياة الأفراد والمجتمعات .

انطلاقا من هذا التصوير العام يمكن التوقف عند تعريف الحب في كتاب الدكتور شوقي ضيف:" إن الحب أقدم الآلهة وأفضلها فهو الذي يبعث في الانسان الاحساس بالشرف وينمّي فيه الإيثار وروح التضحية "[2] ،إذن الحب يتجاوز كونه عاطفة إنسانية عابرة ليغدو قيمة سامية تضاهي في عظمتها مكانة الآلهة القديمة، وربما تفوقها. فهو، بحسب وصفه، يُعد من أقدم وأرفع المشاعر التي مرّ بها الإنسان، وأكثرها نُبلاً وتأثيراً. انطلاقاً من هذا الفهم، يعقد الكاتب صلة وثيقة بين الحب ومجموعة من القيم الأخلاقية الرفيعة، كالالتزام بالشرف، والإيثار، وروح التضحية. فالحب، كما يراه شوقي، ليس مجرد شعور عاطفي بل يشكل قوة داخلية تعزز في الإنسان السعي نحو الكرامة والارتقاء الأخلاقي. كما يدفع الحب المرء إلى تقديم مصلحة الآخرين على مصلحته الشخصية، بل ويغرس فيه الاستعداد الكامل للتضحية في سبيل من يحب .

[1]-فالح عبد الجبار، الاستلاب، دار فرابي للنشر ،ص9

[2]-شوقي ضيف، الحب العذري عند العرب،ط1، دار مصرية اللبنانية، القاهرة، 1999م، ص 9

وتبرز قضية الحب في الرواية من خلال عدد من الأمثلة، من بينها:لكنّ الحبّ لا يحتاج خططا لينجح الحبّ هو الطريقة العفوية في امتلاك قلب واللّجوء إليه هو القبول دون أيّ صيغة، الحب هو أن نجد أنفسنا في منتصف الرّحلة دون مؤونة أن نتعلّم إتقان الحياة في المنتصف بما في يدينا الحبّ أعلى من قرار أو مشورة لهذا فشلت في كل المواقع معشوقاتي كلّهنّ كنّ يتجهّزن بأطنان من الحيل وآلاف التقديرات والنبوءات لا ينبغي أن نكون أكثر هذيانا فأحدثها عنها، عن الحب الذي أمضيت عصورا أحمله دون أن أشقى به "[1]

يظهر هذا القول رؤية عميقة لمعنى الحب، حيث يتم تصويره كحالة طبيعية لا تخضع للتخطيط أو التوقعات المسبقة. يتم تقديم الحب هنا كحالة انجذاب عفوية وصادقة، بعيداً عن الحسابات العقلانية والتفكير المعقد. إنه استجابة هادئة لنداء القلب، بلا شروط أو معايير مسبقة. يشير الكاتب إلى أن الحب الحقيقي يولد في لحظة غير متوقعة، في منتصف الطريق بين التخطيط والقدر، دون إعداد مسبق أو تجهيزات. هذا المفهوم يتعارض مع أولئك الذين يحاولون السيطرة على الحب باستخدام العقل والمنطق.

ومن هذا السياق، يمكن فشل علاقاته السابقة، حيث كان الطرف الآخر يقارب الحب بفكر عقلاني مفرط بدلاً من الاستسلام له بعفوية صادقة عشت أدحرج الأسئلة من مكان إلى آخر ما الذي يحصل للإنسان ليخرج من إنسانه؟ هذا الكائن المحب الحاقد ما يزال يتساءل عن الحب! تكتب روايات عن الحب ولا تهدأ حتى تزاحمها أخرى في كل سنه عشرة الأفلام والمسرحيات والدّواوين الشعرية في كل مساء عاشق كسير في كل صباح طريدة أو صيد جديد ما الذي جعل الإنسان يقع من علياء نوعه إلى سؤال غبي بليد مكرّر ما الحب؟ "[2]. نلاحظ في هذه الفقرة تساؤلًا عميقًا حول طبيعة الإنسان وعلاقته المتأرجحة مع الحب، هذا السر الذي يبدو وكأنه يتجدد في كل مرة رغم آلاف السنين من التطور الفكري والثقافي. كيف يمكن للكائن الذي يمتلك العقل والوعي أن يستمر في البحث عن

[1]-الرواية، ص90

[2]-الرواية، ص112

معنى الحب وكأنه يكتشفه لأول مرة السؤال "ما الحب؟" لا يكف عن الظهور، وكأن البشرية لم تستطع تجاوز هذا التساؤل الأولي البدائي.

وما كدنا نتعارف حتى نفرت مني، وودت لو بقت مطوّلا فقد كانت مساحة ممتعة للاكتشاف، ولسبب ما ظل اسمها حاضرا كما لو أنها حب حقيقيّ بل إني وعدت نفسي أن أسمي إبنتي التي في الغيب سيليا..."[1]تعكس هذه الفقرة تجربة عاطفية خلّفت أثرًا عميقًا في وجدان الشخص الذي يرويها. يتحدث عن لقاء قصير لكن مؤثر جمعه بشخصية أنثوية غامضة ومثيرة للاهتمام تُدعى "سيليا". رغم قصر مدة معرفته بها، إلا أنها أثارت في داخله مشاعر صادقة تُشبه الحب الحقيقي. هذا الحب لا يتمثل كونه علاقة طويلة الأمد أو متبادلة بالضرورة، بل هو أقرب إلى حالة شعورية داخلية نابعة من الإعجاب العميق والانجذاب الصادق، والتي تستمر تأثيراتها رغم الفراق. وقد بقي اسم سيليا محفورًا في ذاكرته كرمز لحب لم يتحقق، إلى حد أنه عزم على تخليد هذه الذكرى عبر تسمية ابنته القادمة بهذا الاسم .

ب_ قضية الجريمة:

الجريمة هي أي تصرف مخالف للقانون يتسبب في انتهاك حقوق الأفراد أو المجتمع، سواء كان ذلك من خلال القيام بفعل محظور أو الامتناع عن أداء واجب قانوني. وهي تعكس تعدياً على القيم والمبادئ التي يضعها القانون لحماية النظام العام وضمان العدالة، ويُعاقب مرتكبها بعقوبات محددة وفقًا لنوع وخطورة الفعل المرتكب.

«تُعرّف الجريمة) بالإنجليزية (Crime :بأنّها أيّ انحراف عن مسار المقاييس الجمعيّة، التي تتميّز بدرجةٍ عاليةٍ من النوعيّة والجبريّة والكليّة؛ ومعناه أنه لا يُمكن للجريمة أنْ تكون إلّا في حالة وجود قيمة تحترمها الجماعة فيها، كما أنّها

[1]-الرواية، ص120

توجّه عدواني من قِبل الأشخاص الذين يحترمون القيمة الجمعيّة، تجاه الأشخاص الذين لا يحترمونها كما عرّفها البعض بأنّها عمل أو امتناع عن عمل شيء ينصُّ القانون عليه، ويُجازي فاعله بعقوبةٍ جنائيّة"[1]

الجريمة تُعرّف بأنها انحراف عن القيم والمعايير الاجتماعية التي تتسم بالخصوصية والإلزامية والشمولية، مما يعني أن الجريمة لا يمكن أن توجد إلا في سياق اجتماعي يحترم فيه الأفراد قيماً معينة. وعندما ينتهك شخص هذه القيم، يُعتبر ذلك عدواناً على الجماعة ككل. من الناحية القانونية، تُعرف الجريمة بأنها فعل أو امتناع عن فعل يجرّمه القانون، وينص على معاقبة مرتكبه بعقوبة جنائية. وبهذا، فإن الجريمة تجمع بين الجانبين الاجتماعي والقانوني؛ فهي ليست مجرد مخالفة للقيم الاجتماعية، بل أيضاً فعل يتطلب تحديداً قانونياً واضحاً لضمان العدالة وتطبيق العقوبات.

ومن الأمثلة الدالة على قضية الجريمة في الرواية نجد ..أسقطت حمولتها عليه فأردته ورواية أخيرة تتحدث عن إعتداء بالليل في إحدى ورشات الشركة ولا تعرف هي أن زوجها يعمل ليلا! عموما قد رأته قبل أن يدفن لم يكن به أي دلائل واضحة كان جسدها ممزقا بنحو دقيق والخيوط واضحة من أسفل عنقه الى أسفل بطنه كان مفتوحا كأنهم استخرجوا كل أعضائه بعد ذلك بسنوات علمت أنه تشريح خضع له الراحل لكنها لم تحصل يوما على تقرير أو سبب واضح لموته مات وأخذ معه السر" [2]

تروي الفقرة حادثة وفاة مأساوية وغامضة لرجل تعرض لحادث أثناء أداء عمله، حيث تشير العبارة "أسقطت حمولتها عليه فأردته" إلى سقوط شيء ثقيل أنهى حياته بشكل مأساوي. إلا أن الحادثة لم تخلو من أسرار تزيد الغموض حولها، فثمة روايات تتحدث عن اعتداء ليلي في ورشة الشركة، في وقت كانت زوجته تجهل فيه أن زوجها يعمل في ساعات الليل. وعندما رأت الزوجة جثته قبل الدفن، لاحظت أن جسده ممزق بعناية فائقة، بخيوط تمتد من عنقه

[1]-سناء الدويكات ، تعريف الجريمة، https://mawdoo3.com

[2]-الرواية ص 168

حتى أسفل بطنه، كأن جسده قد خضع لتشريح دقيق، رغم أنها لم تُمنح أبداً تقريراً أو تفسيراً واضحاً لسبب الوفاة. وهكذا، ظل موته لغزاً دفن معه أسراره، مما أثار في قلب الزوجة حيرة عميقة وألماً لا ينفك عن النفس، لتبقى الحقيقة غامضة، معلقة في ظل الظنون والشكوك .

إضافة إلى فقد قبض عليها بعد أن أقدمت على قتل رئيس رابطة قدماء المحاربين وهو رجل له مكانته ووجاهته في البلد قد اعترفت بدور بذنبها ولم تبرر سبب إقدامها على فعلتها لكن المدير التقط بعض الأخبار منذ ذلك الوقت وهو يعتقد أن قتيل بدور كان سببا في موت زوجها موسى لأنه سلب المحارب بدور"[1] تتناول الفقرة قصة "بدور"، التي تم القبض عليها بعد قتلها لرئيس رابطة قدماء المحاربين، وهو شخصية مرموقة في المجتمع. رغم اعترافها بارتكاب الجريمة، امتنعت عن توضيح أسبابها. ومع ذلك، ظهرت إشارات التقطها المدير تُرجّح أن القتيل كان له دور في وفاة زوجها موسى، حيث يُقال إنه تسبب في ذلك بطريقة ما، ربما بسلبه شيئًا مهمًا أو التسبب في أذيته. يبدو أن هذه الجريمة كانت نابعة من رغبة في الانتقام لما حدث لزوجها، مما يسلط الضوء على دوافع بدور النفسية والعاطفية وراء هذا الفعل.

ب- قضية الاغتصاب :

الاغتصاب هو جريمة اعتداء جنسي تنطوي على الإكراه أو استغلال الضعف الجسدي أو النفسي للضحية دون موافقتها. يُعد هذا الفعل انتهاكا صارخًا لحرمة الجسد وكرامة الإنسان، حيث يتجاوز حدوده ليترك آثارًا نفسية واجتماعية عميقة على الضحية. ويُعتبر الاغتصاب من أكثر الجرائم وحشية، إذ لا يفرق بين جنس أو عمر، مما يجعله تحديًا أخلاقيًا ومجتمعيًا يتطلب مواجهة شاملة عبر تعزيز الوعي المجتمعي وتطبيق القوانين الرادعة.

[1]-الرواية ص188

" تعتبر جريمة الاغتصاب إحدى أشد جرائم الاعتداء على العرض جسامة ، وهي تشكل في الوقت نفسه اعتداء الحرية العامة واعتداء على حصانة جسم الإنسان . وقد يكون من شأنها الإضرار بالصحة الجسدية أو النفسية أو العقلية ، وهي اعتداء على الشرف[1] "

ومن العبارات التي تعكس هذه القضية في الرواية نجد ثم شرع يتحسس جسمي قومت قليلا ثم ارتجفت كنت سأتبول في سروالي ولم أعرف اكان علي إن أكتم صراخي أم بولتي أم أقاوم الشبح الذي يملك يدا ضخمة اقتحمت يده ثديي رفسهما بعنف ثم قطع حمالة صدري ولا أعرف كيف سقطت ارضا وكيف صار فوق يلتهم صدري لم أشعر بشيء حتى الخوف ارتدا ثوبا أخر وصار غيابا انزل سروالي وتلمس فرجي وضع يده بعنف ثم أدخل أصبعا فأصبوعين سحب السروال تماما ورفع رجلي قلت له* توقف أنا صغيره*قال لي:*لا تخافي البنات كلهن من عمر واحد "[2]

تتناول هذه الفقرة مشهدًا مؤلمًا يعكس تجربة اعتداء جنسي قاسية تتعرض لها الضحية بأسلوب مباشر وصادم. يبدأ النص بوصف حالة التوتر والخوف الذي شعرت به الضحية عندما بدأ المعتدي يتحسس جسدها، مما جعلها في حالة من الارتباك الشديد بين الرغبة في الصراخ أو الهروب أو مواجهة الموقف. تصف الفقرة كيف تحولت لحظة الخوف إلى اعتداء جسدي عنيف، حيث أقدم المعتدي على تمزيق ملابسها وممارسة أفعال تنتهك إنسانيتها بوحشية. يظهر النص محاولات الضحية للتعبير عن صغر سنها واستجداء المعتدي ليتوقف، ولكن هذه المحاولة قوبلت برد قاسٍ يعكس انعدام الأخلاق والإنسانية لدى المعتدي، الذي سعى لتبرير فعلته المشوهة بعبارات باردة ومبررات واهية. الفقرة تسلط الضوء على العنف الجسدي والنفسي الذي تتعرض له الضحية، مما يعكس بشاعة هذا الفعل

[1]_نادر شافي ،جريمة الاغتصاب ماهي عناصرها وكيف تحدد عقوباتها ،عن موقع،www.lebarmy.gov.lb

[2]- الرواية، ص47

وآثاره العميقة، وربما يستخدمها الكاتب لتوجيه انتباه القارئ نحو قضايا حساسة تتعلق بالاعتداءات الجنسية وواقع الضحايا في مثل هذه المواقف.

ج_ قضية الخيانة :

الخيانة تُعبّر عن انتهاك الثقة أو الأمانة التي يُفترض أن تُحترم في العلاقة مع شخص آخر. وغالبًا ما ترتبط بخرق عهد أو انعدام الولاء أو التراجع عن اتفاق مسبق. ورغم تنوع معاني هذا السلوك بحسب السياق الذي يحدث فيه، إلا أنه يظل محمَّلاً بدلالات الغدر والتنكر، ليترك أثرًا مؤلمًا على أي علاقة تُبنى على أساس الاحترام والوفاء

فقد عرفها الدكتور عبد القادر محمد المعتصم على أنها".. خصلة قبيحة ذميمة، ويندرج تحت عموم معناها كثير من الصور الذميمة .فهي نقض من المكلف لكل عهد أو ميثاق سواء كان بين العيد وخالقه جل وعلا، أو بين الفرد والفرد، أو بين الفرد والجماعة، أو بين الجماعة والفرد، أو بين الجماعة والجماعة، ونقض حيد العبد مع نفسه[1]" . اذن هي من التصرفات غير الأخلاقية التي تتجسد في انتهاك العهد أو خيانة الثقة بين الأفراد أو الجماعات، سواء على الصعيد الشخصي، المهني، أو الوطني. وهي تعكس سلوكًا يتسم بالغدر وقلة الوفاء، حيث يقوم الشخص الخائن بأفعال تلحق الضرر بمن ائتمنه، مثل إفشاء الأسرار، الكذب، أو التعاون مع جهة معادية. وتُعتبر هذه التصرفات من أكثر الأمور إيلامًا نفسيًا لأنها غالبًا ما تصدر من أشخاص مقرّبين، مما يجعل آثارها العاطفية عميقة وصعبة الزوال ومن الأمثلة التي تعكس قضية الخيانة في الرواية نجد ما يلي :الاحد كانت أبهى وأشهى وخلال نصف الساعة دخل مهدي بكعكه ومعه بعض الموظفين ليعلن خطبتهما شعرت بالفرح والخيانة فرحت لأنه سيلتقطها

[1]– عبد القادر محمد المعتصم وهمان، الخيانة صورها وأحكامها وآثارها في ضوء الكتاب و السنة، ط 1 دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع ،مصر، 2020م، ص 30

رجل قبل أن تفلت من جمالها وآلمني أن تفلت مني ولم أنل قبلة عابر أو لمسة أو ضمة، كما أنها لم تحدثني عن شيء لقد بقيت طوال أشهر طويلة أؤلف لها قصصا لأثيرها وأجعلها تتعلق بي ...»[1]

هذا التعبير يعكس شعورًا عميقًا بالخذلان والخيانة الممزوجة بالحزن، حيث يشعر الشخص أن الفتاة قد خانت ثقته وصمته. تزداد هذه الأحاسيس حدة عندما يفاجئه الإعلان عن خطوبتها بـ"مهدي" دون أن يكون لديه أدنى فكرة عن الأمر. ورغم أنه لم يبوح لها بحبه بشكل مباشر، إلا أنه يعتبر عدم مشاركتها له أي تلميح أو حديث عن علاقاتها الأخرى شكلاً من الخيانة العاطفية الصامتة. لقد منحها اهتمامه وعاش معها في خياله ومشاعره ونسج لها القصص مقتربًا منها، لكنها اختارت طريقًا آخر دون أدنى التفاتة، مما جعله يشعر وكأن كل ما جمع بينهما لم يكن يعني شيئًا على الإطلاق. لقد تركته وكأنها لم تترك خلفها أي أثر أو ذكرى حقيقية .

في مثال أخر" ... وأفتش عن رقم علاوي اتصلت به ولم أخبره شيئا اكتفيت باستدراجه لمطعمنا وانتظرته كان قلقا بسبب غيابي وحين جاء وجد وجهي أقرب إلى الموت اندهش قليلا لكنني أنقذته بإخباره أن والدي قد مات وأني جئت لاخراج من الجو الجنائزي، طلبنا أكلا ودفعته لإنهاء واجب العزاء سريعا، أكلت القليل وأنا أحاول أن أحكي عن أي شيء ولم أفلح ووجدت كرة من الوجع والقنوط تدفع إلى فمي رحت، أبكي اندفع حميد نحوي وراح يضمني ويواسيني وكنت أدس رأسي في صدره وأبكي، لكن ظلا ما كان يقف أعلى رأسينا رفعت رأسي فوجدت وجها حانقا لامرأة تجلدني بعينيها لا يحتاج الأمر شرحا تلك السيدة زوجة علاوي[2]..."

يصف هذا المقطع خيانة حميد لزوجته. فقد كان يُفترض أن يبقى وفيًا لها، لكنه احتضن البطلة في لحظة ضعف تمرّ بها. هذا التصرف لم يكن عاديًا، بل كان نوعًا من الخيانة، خاصةً عندما ظهرت زوجته فجأة ورأت ما حدث.

[1] -الرواية، ص126

[2] -الرواية، ص 150

وجودها في تلك اللحظة جعل الموقف أكثر توترًا، وكأنها تحكم عليهم بنظراتها. القصة تُظهر الصراع بين مشاعر الإنسان والوفاء بالعهد، وتجعل الخيانة تبدو وكأنها لحظة معقدة بين القرب الجسدي والمشاعر العاطفية.

في ختام القول، يتبيّن أن الرواية لم تكن مجرد سرد عادي يتتبع مسار الأحداث، بل جاءت عملاً أدبيًا عميقًا وغنيًا يعالج مجموعة من القضايا الجوهرية التي تتصل بالجانب الإنساني والأخلاقي في العلاقات بين الشخصيات. تناولت الرواية بعمق الانحرافات القيمية وتجليات الخيانة، إلى جانب التوتر الدائم بين ما تفرضه العاطفة وما يمليه الالتزام الأخلاقي. هذا التناول أضاف للنص بعدًا دلاليًا واسعًا يفتح الأبواب أمام قراءات وتأويلات مختلفة. من خلال هذا الطرح، تثبت الرواية مكانتها كعمل أدبي قادر على محاورة الواقع ودفع القارئ للتفكير في تعقيدات النفس البشرية وتناقضاتها المستمرة .

خاتمة

في ختام هذه المذكرة، يمكننا القول أن رواية "العاشقان الخجولان" للكاتب إسماعيل يبرير تُظهر لنا قصة إنسانية مليئة بالمشاعر والتعقيدات, إذ تدور الرواية حول حب مكتوم ومشاعر مخفية بسبب الخجل والصمت.

_ نجح الكاتب في استخدام أسلوب السرد بطريقة جميلة جعلت القصة عميقة ومؤثرة من خلال الشخصيات والزمان والمكان، استطاع أن يعبر عن قضايا الإنسان في هذا الزمن، وخاصة الصراعات التي يعيشها داخل نفسه ومع الآخرين.

_الشخصيات كانت مهمة جداً في الرواية، لأنها عبّرت عن حالة إنسان يعاني من التردد والعزلة, كما أن البطل لم يستطع التعبير عن مشاعره بسبب الخوف من المجتمع ومن رفض الآخرين له، وهذا جعله يعيش حالة من الوحدة والانكسار الداخلي, وكل شخصية في الرواية ساهمت في إظهار هذه المشاعر بشكل واضح.

_أما الزمن، فقد نجح الكاتب في استخدامه بكل تقنياته المتنوعة و المتعددة.

_ المكان أيضاً لعب دوراً كبيراً، حيث اختار الكاتب أماكن بسيطة مثل الحديقة والبيت والشارع والكهف وغيرهم ، وكلهم يحمل رمزية ودلالة خاصة به.

_ إضافة إلى أن الكاتب اعتمد على أفكار الفلسفة في الرواية، خاصة في الحديث عن الاغتراب ف البطل شعر أنه غريب حتى عن نفسه، ولم يستطع التعبير عن ما بداخله.

_ تناولت الرواية قضايا مهمة جداً مثل: الخيانة و الحب و الاغتصاب و غيرهم فهي تعني بدراستها وتسليط الضوء عليها فالرواية ليست مجرد سير للأحداث بل تنقل لنا الواقع المعاش مما يجعلها عملا أدبيا يستحق الاطلاع.

_الكاتب كتب الرواية بلغة بسيطة، لكن مليئة بالمشاعر والأفكار العميقة و الفلسفية وهذا ما جعل الرواية مميزة وغنية بالمعاني.

في النهاية، يمكن اعتبار رواية "العاشقان الخجولان" عملاً أدبياً مميزا، يعبر بصدق عن قضايا الإنسان، وعن رغباته في الحب والحرية. وقد قدّمها الكاتب بطريقة مؤثرة وقريبة من القارئ، مما يجعلها رواية تستحق القراءة والتفكير.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع

- إسماعيل يبرير ،العاشقان الخجولان " متاهة الكائن الحجري المعاصر ن ط1 ،الجزائر ،2021م .

المصادر

- اليامين، رواية الأزمة واشكالياتها النظرية، المصطلحات والمنظورات، دار خيال للنشر، الجزائر، 2024 م.
- أماني فؤاد، سرديات الحروب والنزاعات، تحولات الرؤية والتقنية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2024م.
- أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ط 1 ،دار الفارس للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2004م
- أحمد الزغبي، متاهات الإنسان المعاصر في الخطاب الأدبي ، ط1، ناشرون للنشر والتوزيع ،عمان، 2023م.
- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة، بيروت .
- فالح عبد الجبار، الاستلاب، دار فرابي للنشر.
- ياسين النصير، الرواية و المكان ، دار الحرية للطباعة، بغداد .
- بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي،ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1990م .
- تخييل الذات والتاريخ والمجتمع قراءة في روايات عربية محمد برادة،ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2017م.

جرار جينات، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، ط3، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2004م .

- جيرالد برنس، المصطلح السردي ط1، حقوق الترجمة والنشر بالعربية، الجزيرة، 2003م.
- حميد عبد القادر، الرواية مملكة هذا العصر، ط1، دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019م .
- حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1 ،المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،1991م.
- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم، ناشرون .
- سيزا قاسم، بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع ،2004م .
- عبد المالك اشهبون ، العنوان في الرواية العربية ،ط1 ، محاكاة للدراسات والنشر ،2011م
- عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية ، الكويت ، 1998م ،
- عادل ضرغام، الرواية والمعرفة، قراءات في الرواية المعاصرة، ط1،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2023م .
- عبد القادر محمد المعتصم وهمان، الخيانة صورها وأحكامها وآثارها في ضوء الكتاب و السنة، ط 1 دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع ،مصر، 2020م .
- عبد الكريم الصالح ، تحليل الشخصيات وفن التعامل معها.

- علي عبد الأمير عجام، الاغتراب الجميل ، فصول غير مروية من سيرة بغداد الثقافية والاجتماعية ط1، ،بغداد،2024م .
- فاطمة موسى، بين الأدبين (دراسات في الأدب العربي والإنجليزي) ، ملتزم الطبع والنشر، القاهرة، 1965م .
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان .
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ،2010م .
- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حتاميته، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق .

مولاي مروان العلوي، التجريب في الرواية العربية: الواقع والأفاق.

- أحمد زغبي، متاهات الإنسان المعاصر في الخطاب الأدبي ، ط1، 2023، ناشرون للنشر والتوزيع، عمان .
- مصطفى عطية جمعة ، ما بعد الحداثة في الرواية العربية الجديدة " الذات .الوطن .الهوية " دار الكتب المصرية ،2023م .
- بوزيان بغلول ، الرواية الجزائرية الجديدة ، ط 1 ،الجزائر ، 2020م .
- مصطفى فاسي ،دراسات في الرواية الجزائرية ، دون ط ،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2012م .
- الشريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ط1،عالم الكتب الحديث، الحزائر، 2010.
- بسام موسى قطوس ، سيمياء العنوان،ط1 ، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، 2001م .
- شوقي ضيف، الحب العذري عند العرب،ط1، دار مصرية اللبنانية، القاهرة، 1999م.
- عبد اللطيف محمد خليفة، سيكولوجية الاغتراب ، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.

مذكرات

- بوتالي محمد ،تقنيات السرد في رواية الغيث لمحمد ساري ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة العقيد محند أكلي ، 2008 _2009م
- حمامد أسماء، ظاهرة التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية عز الدين جلاوجي أنموذجا (الرماد الذي غسل الماء)، مذكرة ماستر، كلية الأدب واللغات والفنون، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ، 2018 / 2019 م.
- ستي روضة الحمدية، القضايا الاجتماعية في رواية " مأساة زينب" لعلي احمد باكثير، رسالة دكتورة، كلية الأدب و العلوم الإنسانية، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، سنة 2017 م.
- دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة الماجستير، كلية التربية قسم علم النفس، سنة 2016/2015 م .

المواقع

- أحلام بكري، أنواع الشخصيات في الروايةhttps://mawdoo3.com
- عدنان عويد، الرواية العربية المعاصرة، عن موقع https://www.nachrat.com
- إدريس أنفراص ، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الكتاب ووجهه: الغلاف: عين على النص وعلى السوق ، Jaridati1@gmail.com
- نادر شافي ،جريمة الاغتصاب ماهي عناصرها وكيف تحدد عقوباتها ،عن موقع،www.lebarmy.gov.lb
- أحمد مجدي مجتمع و فكر، القضايا الاجتماعية المعاصرة، 17 ماي 2025 ، سا 21.20،www.mojtamaafikr.com
- أسعد الخضر، الاغتراب النفسي، 15 ماي 2025، سا21.11، www.dsv-hpss. Com

ملخص :

عمدنا في هدا البحث إلى مقاربة رواية العاشقان الخجولان لاسماعيل يبرير، اعتمادا على المنهج الوصفي و الاجتماعي ، الذي يركز على العلاقة بين العمل الأدبي والواقع ومعالجة بعض القضايا المعاصرة مثل الاغتراب والقضايا الاجتماعية كالحب والخيانة والاغتصاب التي عالجها إسماعيل يبرير في عمله الروائي عبر تقنيات مثل الغلاف و الشخصية والزمان والمكان .

الكلمات المفتاحية :

الرواية ،الشخصية ،الزمان ، المكان ، الاغتراب.

Résumé :

Dans le cadre de cette étude, nous avons entrepris une approche du roman Les Deux Amants Timides d'Ismaïl Yabrir en nous fondant sur la méthode sociologique descriptive, laquelle met en lumière les liens étroits entre l'œuvre littéraire et la réalité sociale. Cette démarche nous a permis d'analyser un ensemble de problématiques contemporaines que l'auteur aborde dans son récit, telles que l'aliénation, les tensions sociales, l'amour, la trahison et le viol. L'analyse a également porté sur les principales techniques narratives mobilisées par l'écrivain, notamment la symbolique de la couverture, la construction des personnages, la représentation de l'espace et la gestion du temps narratif.

Mots clés :

Le roman , le personnage , le temps , le lieu ,laliénatoin

الفهرس :

مقدمة

مدخل نظري: حول قضايا الرواية المعاصرة

تمهيد ---------- 1

الرواية الجزائرية المعاصرة ----------**5**

مخلص الرواية---------- 9

الفصل الأول: التقنيات الفنية لرواية القضايا للإنسانية

تمهيد:----------16

1-الغلاف----------18

2-اسم الكاتب----------20

3-عنوان الرواية----------21

المبحث الأول: الشخصية----------25

المبحث الثاني: الزمن في الرواية----------35

المبحث الثالث: المكان في الرواية ----------50

الفصل الثاني

الاغتراب الوجودي والقضايا الاجتماعية

تمهيد:----------56

المبحث الأول: الاغتراب الوجودي والنفسي----------57

المبحث الثاني: القضية الاجتماعية والسياسية----------63

الخاتمة----------76

قائمة المصادر والمراجع----------78

ملخص ----------82